

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



الرقم التسلسلي: .....

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

رقم التسجيل: 1735092266

قسم: التاريخ

1735092289

## مشروع الوحدة العربية من منظور الأمير شكيب أرسلان (1869 - 1946 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

د/ السعدية بن حامد

إعداد الطالبتين:

✓ أميرة راجي

✓ خولة قاصري

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م





الإمير شكيب أرسلان

# شكراً وتقديراً

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خاتم الأنبياء

أجمعين، أما بعد..

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطتك

الشكر لله عز وجل أو لا وأخيراً لما أنعمه علينا بنعمة العلم وأعاننا على انجاز هذا

العمل المتواضع.

ثم نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة

"بن حامد سعدية" لقبولها الإشراف على بحثنا هذا، وعلى ما أسدته لنا من

نصائح وإرشادات أفادتنا في انجاز هذه المذكرة.

ونشكر كل أساتذة قسم التاريخ كلا باسمه لما قدموه لنا طوال السنوات الجامعية.

ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نوجه شكرنا واحترامنا إلى كل من ساعدنا من قريب

أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع.

# رَحْمَةُ اللهِ مُتَمِّمَةٌ لِحَسَنَاتِهِ

إلى من قال فيهما المولى عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. صدق الله العظيم

إلى من كلله الله الهيبة والوقار... إلى من احمل اسمه بكل فخر واعتزاز أبي الغالي أطال الله في عمره وادام عليه الصحة والعافية.

إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتني من دمها وروحها وعمرها حبا دافعا إلى الغد أمني قرة عيني أطال الله في عمرها وأدام عليها الصحة والعافية.

قيل في حب الأخ: "هو ذلك السند الذي اسند عليه نفسي عند الشدائد"، وكيف لا احبه ورب الكون قال فيه: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾. إلى أخي الأكبر "حسني" حفظه الله إلى أختي فاطمة الزهراء وكريمة دون أن أنسى التوأم الصغير محمد رضا وعبد الحلیم.

إلى أختي التي لم تلدها امي وولدها الحياة صديقتي ورفيقة دربي وشريكة مذكرتي "أميرة".

وإلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي.

## قاصري

# إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾. صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك... الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في السماء... إلى من علمتني العطاء دون انتظار... أرجوا من الله ان يرحمك برحمتك ويتقبلك من الشهداء وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.

إلى أعظم وأطيب لجل في الوجود الذي علمني الاحترام والتفائل والطيبة... الذي أعطاني يوما ولم يبخل عليا يوما... أبي الحبيب.

إلى من كان لهم بالغ الأكثر في الكثير من العقبات والصعاب إخوتي وحيبتي الغالية "إيمان".

إلى سندي ورفيقة دربي حبيبي "خولة".

ولا يسعني إلا ان أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "سعودي الصالح".

وعمي الحبيب "مصطفى".

إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي

# راجسي

---

مقدمة

---

## مقدمة:

شهد العالم ما بين القرنين (19-20م) فترة حساسة وهامة، حيث عرف ميلاد أحداث كبرى على مستوى العلاقات الدولية، ولعل أبرز تلك الأحداث هي ظهور حركة استعمارية انطلقت بوادرها الكبرى من أوروبا مستهدفة شعوب عدة (إفريقيا-آسيا وأمريكا اللاتينية)، حيث انعكست هذه الحركة بالسلب على العالم العربي بمشرقه ومغربه وأدت به إلى حالة من الانحطاط الشامل والتخلف التام هذا من جهة، ومن جهة أخرى أدت إلى بروز تغيرات سياسية على مستوى الأقاليم العربية، لاسيما ظهور حركة القومية العربية، التي كانت تستند إلى عوامل وحدة اللغة والتاريخ والثقافة، وتعتبر عن إحساس العرب بأنهم أمة واحدة متميزة عن غيرها متجهة نحو التحرر من سيطرة النظام السياسي القائم، ومن ناحية أخرى عرفت ظهور كوكبة من العلماء والشخصيات النافذة التي كان لها الأثر في المنطقة، وهاته الشخصيات تبنت مهمة الدفاع عن أوطانهم، وعملوا على توحيد البلدان العربية، ومن بين هؤلاء نجد: الشيخان محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ورشيد رضا، وكذلك الأمير أرسلان الذي كان من أبرز دعاة الوحدة العربية من أجل التخلص من سيطرة الاستعمار الأجنبي، وهذا كان موضوعنا وهو: "مشروع الوحدة العربية من منظور الأمير شكيب أرسلان (1869-1946م)".

## ✓ أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية هذه الدراسة في ان شخصية الأمير أرسلان من أهم الشخصيات العربية الإسلامية التي أسهمت بدور فعال في الدفاع عن القضايا العربية أثناء حقبتها الاستعمارية، ومن الدائنين في خدمة الأمة الإسلامية، حيث كان من أبرز رواد الوحدة العربية التي أسهم فيها مسخرا بذلك جهده وروحه وماله وفكره وقلمه للدفاع عنها لأكثر من نصف قرن، مؤمنا بتحقيق ذلك بقوله: "إن الأمة العربية سائرة إلى الوحدة، مهما عارض في ذلك اللئام من

أعدائها، والمتفلسفون من أبنائها، عن هذه الوحدة آتية لا ريب فيها"، ويقول مصورا إيمانه بمستقبل الأمة العربية: "إن العرب الذين في العالم اليوم لا يقدر أن يبتلعهم أحد. والمستقبل لهم".

كذلك رغبتنا في المساهمة في إثراء المادة التاريخية ولو بشيء بسيط من خلال هذه الدراسة.

### ✓ حدود الدراسة:

ينحصر موضوع دراستنا هذه بين الفترة الممتدة من (1869 - 1946م)، يمثل التاريخ الأول 1869م ميلاد الأمير أرسلان بينما التاريخ الثاني 1946م فهو يمثل وفاة ورحيل الأمير أرسلان وانطفاء شمعة كفاحه ونضاله السياسي والثقافي وعند العودة إلى الفترة التي انحصرت فيها حياة الأمير نجدها أنها مليئة بالأحداث السياسية والعسكرية سواء على الصعيد العالمي أو العربي، ففي هذه الفترة اندلعت الحرب العالمية الأولى وفيها تم الغاء الخلافة الإسلامية وأيضا قيام الحرب العالمية الثانية وتمثل بداية اهتمام أرسلان بالقضايا العربية من أبرزها الوحدة العربية، ومن هنا كانت الفترة التي عاش فيها الأمير أرسلان فترة حساسة وهامة.

### ✓ دوافع اختيارنا لهذه الدراسة:

كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من العوامل دفعتنا إليه دون غيره وهي كالآتي:

- معرفة الظروف التي عاشتها الأمة العربية والإسلامية من وهن وضعف وتسلل اليأس إلى الكثير من أبنائها، لذا نحن اليوم بأمس الحاجة لهذه الدراسة والمواضيع التي تخدم الرجال الذين أفنوا أعمارهم من أجل إعادة لهذه الأمة قوتها وعزتها ولم شملها مثل شكيب أرسلان.

- الرغبة الذاتية لدراسة هذه الشخصية المشرقية التي أو لت اهتماما كبيرا لقضايا العرب.

- أهمية الدراسة التاريخية لإدراك الحراك القيم للشعوب العربية ووقوفها ضد التحديات التي تواجهها في لحظة تاريخية متجددة مع بروز النسق العربي لما بعد الإيديولوجيا، الذي أصبح يستحضر الصراع الديني والتقسيم الهوياتي، تلك الفكرة التي اشتغل وناضل أرسلان في مشروعة السياسي لما بعد الفترة العثمانية.

هذه الأسباب مجتمعة أو جدت لدينا الرغبة في دراسة الموضوع الذي أردنا أن يكون عنوانه مشروع الوحدة العربية من منظور الأمير شكيب أرسلان (1869-1946م).

### ✓ إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية البحث في مسألة مركزية وجوهرية تتمثل في:

ما هي النظرة التي تصورها الأمير شكيب أرسلان من مشروع الوحدة العربية؟ وما هي الطرق والوسائل العملية في نظره لإنجاز هذا المشروع؟

ولإحاطة بالموضوع من مختلف زواياه رأينا أنه من الضروري تفكيك هذه الإشكالية الجوهرية إلى أسئلة فرعية وهي:

- ما هي منطلقات الوحدة العربية؟ وما مدى تأثير المفكرين السياسيين في فكر الأمير أرسلان؟

- من هو الأمير شكيب أرسلان؟ وماهي المؤهلات التي ساهمت في تكوين شخصيته؟

- كيف كانت نظرتة لمشروع الوحدة العربية؟

- وفيما تتمثل تصورات أرسلان لمسألة قيام الوحدة العربية؟

- وفيما تكمن مقترحاته لإيجاد وحدة عربية؟

### ✓ المنهجية المتبعة:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة والتحكم في الموضوع استلزمت الدراسة اتباع المناهج التالية:

- المنهج التاريخي الوصفي التحليلي: اعتمدنا في عرض الوقائع وتتبع الأحداث التاريخية وتقصيها وسردها، حيث تطرقنا إلى بدايات القومية العربية والظروف التي نشأ فيها شكيب أرسلان.

وقد اتبعناه في تحليل الأفكار وإبراز قضية الوحدة العربية وتثبيت ذلك بالحجج والبراهين، فطبيعة الموضوع هي التي فرضت علينا استعمال هذه المناهج

### - أهم المصادر والمراجع:

لقد تنوعت مصادر ومراجع البحث نذكر منها:

- لوثرروب ستودار: حاضر العالم الإسلامي، حيث افادنا هذا المصدر في التعريف على اهم الأوضاع السائدة في تلك الفترة.

- كتاب "السيرة الذاتية" و"كتاب السجل الأرسلاني" لمؤلفهم شكيب أرسلان التي أفادتنا في التعرف على حياة الأمير ونسبه.

- كتاب "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟" لمؤلفه شكيب أرسلان أفادنا كثيرا في التعرف على أهم أسباب تأخر العرب والمسلمين.

- كما نجد كتاب "جدلية الفكر والعمل عن الأمير أرسلان" لمؤلفه ناصر حكيم، تعرفنا من خلاله على أهم تصورات أرسلان لمسألة الوحدة العربية.

- كتاب "يقظة العرب" لمؤلفه أنطونيوس جورج، تعرفنا من خلاله على بدايات بروز الوعي القومي العربي.

- كتاب "سوانح وأفكار أمير البيان شكيب أرسلان مع موجز سيرته" لمؤلفه قاسم بن خلف الرويس الذي ساعدنا في التعريف على أهم الرحلات التي قام بها أرسلان.

### ✓ خطة البحث:

من أجل الإحاطة والالمام بمختلف زوايا البحث واعتمادا، على المادة العلمية التي بين أيدينا قمنا بتقسيم موضوعنا هذا إلى ثلاث فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

ففي الفصل الأول تحدثنا فيه عن منطلقات الوحدة العربية وقسم إلى ثلاث مباحث، عالجنا في المبحث الأول بدايات القومية العربية -الجزور والتطور- أما المبحث الثاني فخصصناه لعصر الأمير أرسلان وتناولنا في المبحث الثالث أثر المفكرين السياسيين في فكر الأمير شكيب أرسلان.

بينما تناولنا في الفصل الثاني شخصية الأمير شكيب أرسلان، وتضمن ثلاث مباحث ففي المبحث الأول تناولنا الحديث عن المولد والنشأة أما المبحث الثاني إلى وظائفه ورحلاته، أما المبحث الثالث فركزنا على وفاته وأهم آثاره.

أما الفصل الثالث فقد عنوانه بشكيب أرسلان ومشروع الوحدة العربية، حيث تناولنا فيه ثلاث مباحث تحدثنا في المبحث الأول عن بواعث الوحدة العربية بحسب أرسلان، أما المبحث الثاني فقد عنوانه بالخطوات العملية المقترحة من أرسلان، أما المبحث الثالث فخصصناه للحديث عن تصورات الأمير شكيب أرسلان لمسألة الوحدة العربية.

### ✓ الصعوبات والعراقيل:

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل في انجاز هذه الدراسة من بينها:

- صعوبة تحميل المادة العلمية من المواقع الالكترونية التي تخدم الموضوع كونها تابع إلكتروني.

- كثرة إصدارات الأمير من تأليفات ورسائل وغيرها وإن كانت تعد مادة دسمة ومصادر هامة في هذه الدراسة إلا أن تعدد أغراض ومواضيع وقضايا في إصدار واحد سواء كان كتاب أو رسالة جعل منا نقضي أوقات أطول معها في استخلاص منها ما يناسبنا من مضامين وأفكار.

وفي الختام نأمل أن يسهم عملنا هذا ولو بالقليل في تغطية فترة هامة من تاريخ العرب، حاولنا أن نلم بأطراف الموضوع لمناقشة بعض حيثياته، وأن نكون قد وقفنا في ذلك، وأن يكون مقدمة لبحوث أخرى لأكثر تخصصا في المستقبل والتوفيق كله من الله عز وجل.

# الفصل الأول

## منطلقات الوحدة العربية

المبحث الأول: ماهية الوحدة العربية

أولاً: بدايات القومية العربية (الجزور والتطور)

ثانياً: حركة البعثية والقومية العربية

المبحث الثاني: عصر الأمير شكيب أرسلان

أولاً: الوضع السياسي

ثانياً: الوضع الاجتماعي

ثالثاً: الوضع الثقافي

المبحث الثالث: أثر المفكرين السياسيين في فكر شكيب أرسلان.

أولاً: الإمام محمد عبده

ثانياً: جمال الدين الأفغاني

ثالثاً: الإمام رشيد رضا

شهد العالم العربي حركة قومية، كانت في البداية فكرة سياسية بدأت في الظهور أو آخر القرن 19، كانت تستند إلى عوامل وحدّة اللغة والتاريخ والثقافة والتكوين النفسي، معبرة عن إحساس العرب بأنهم أمة واحدة؛ متميزة عن غيرها مُشكلة ردا في مواجهة الحركة الاستعمارية والتي كانت مدعومة من طرف عدة رجال تبناوا قيادة المقاومة والدفاع عن أوطانهم ولمّ شمل هذه الأمة العربية تحت راية واحدة وعلى رأس قائمة هؤلاء الرجال نجد "الأمير شكيب رسلان" الذي كان له فعّال في نشر الوعي الفكري والسياسي، والوقوف في وجه الحركة الاستعمارية، حيث عالجتنا في هذا لفصل بدايات القومية العربية وكذا لجذور والتطور كما تناولنا العصر الذي عايشه الأمير أرسلان وتحدثنا أيضا عن أثر المفكرين السياسيين في فكر الأمير أرسلان.

## المبحث الأول: ماهية الوحدة العربية

### أولاً: بدايات الوحدة القومية العربية

- قبل حديث عن الجذور الأولى لتاريخ القومية العربية كان لا بد لنا من التعريف بمصطلح القومية العربية، فالقومية تصور ووعي جديد يمجّد جماعة محدودة من الناس يضمها إطار جغرافي ثابت ويجمعها تراث مشترك وتنتهي إلى أصول عرقية<sup>1</sup>
- إن الفكر القومي وُلِدَ البيئة الأوروبية تشكّلت فيها النواة الأولى للقومية التي جسدها المدرسة الفرنسية التي ترجع في أصلها إلى الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو والتي عبر عنها في كتابه النظرية القومية الواعية العقد الاجتماعي وفيه يرى أن أساس المجتمع يقوم على ارتباط المواطنين، أي يقوم على فكرة العقد، لتتوسع هذه النظرية بأفكار وآراء تتمحور في احترام الشخص الإنساني واستقلاله وعدم فرض إدارة أجنبية عليه أو الاعتداء على حق الآخرين، حيث أن هذا الارتباط يخلق بين المجتمعات روحاً عامة مشتركة ويجعل منهم أمة وأن الدولة التي هي الكيان السياسي للأمة تقوم على هاته الروح الاجتماعية<sup>2</sup>
- أما المدرسة الألمانية، فهي قائمة على نظرية القومية اللاواعية التي تقول، أن المعرفة انتماء الشعب لقومية معينة، يكفي الرجوع إلى الأمارات الخارجة وملاحظة ما إذا

---

1 محمد محمد الحسني، الإسلام والحضارة العربية، دار الفرقان، د.ط، د.ت، ص19.

2 نور الدين حاطون، تاريخ الحركات القومية، ج1، ط1، دار الفكر، د.نم، 1967، ص5.

كان هذا الشعب بيدي أمارات موجودة عند شعب آخر، عندئذ يمكن القول أن هذين الشهرين ينتميان إلى قومية واحدة، وأهم هذه الإمارات وحدة اللغة<sup>1</sup>.

- ولقد أخذت فكرة قضية القوميات ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر شكلين، فمن جهة كانت القومية فكرة قوة تجمع، ومن جهة أخرى كانت قوة تفتيت، فقد حملت قوة تجمع الشعوب، التي تنتمي إلى قومية واحدة وتعيش في دولة مختلفة، إلى الاتحاد في دولة واحدة، حسب رأي الدكتور نور الدين حاطون<sup>2</sup>، بحيث الوحدات إما بشكل دول اتحادية كما في الوحدة الألمانية<sup>3</sup>1871، بشكل دولة وحدوية كما في الوحدة الإيطالية<sup>4</sup>1870، وبذلك انتشرت الفكرة القومية في أنحاء أو ربا خلال القرن التاسع عشر وأصبحت في القرن العشرين حركة واسعة شملت أنحاء العالم<sup>5</sup>، حيث كانت أو ربا في هذا الوقت في ذروة نهضتها بالمقابل كانت الإمبراطورية العثمانية عاجزة عن دفاع عن البلاء العربية بعدما داهمها غز ونابليون (1798-1801)، على مصر، يومها أبدا المصريين أنهم لا بد لهم من تخلص من الحكم العثماني<sup>6</sup>

1 نفسه، ص6.

2 نفسه، ص12.

3 الوحدة الألمانية 1871: أحدث تطالب وحدتها السياسية منذ 1815 بوصول المستثمر الروسي بسمارك إلى السلطة أصبح هدفه الرئيسي هو توحيد ألمانيا، للمزيد أنظر: دياب مصباح شلح، الوحدة الألمانية سنة 1871، بمقال بوابة روافد التعليم، 2019، ص4.

4 الوحدة الإيطالية 1870: جرى توحيد إيطاليا عندما اندلعت الثورات في عام 1848 شملت فرنسا والنمسا وإيطاليا حيث كان السكان في هذه البعد يريدون المزيد من الديار للمزيد أنظر: عصمت زينب، تاريخ أو ربا الحديث في القرن 19، دار الفكر العربي، القاهرة، د، ت، ص 354.

5 عبد الله سهير، تجربة الجمهورية العربية المتحدة (1958/1961)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، 2014-2015، ص8.

6 نحيب صالح، تاريخ العرب السياسي، (1856-1956)، دار اقرأ، د.ت، د.ط، ص101.

بعد أن اهتزت ثقة المصريين بهم وهكذا أخذت أفكار القومية تنتشر في الوطن العربي وأصبحت نفوس المسلمين قابلة لتقبل الأفكار الواردة وعلى رؤوسهم القومية، وقد كانت المدارس الأجنبية والبعثات النصيرية هي الوسيلة للدول الغربية في إيقاظ الشعور القومي للحرب ضد الدولة العثمانية<sup>1</sup>.

أما عن المنبع الأول للحركة القومية العربية فهي مدارس الإرساليات النصيرية التي بدأ نشاطها يتسع عندما سيطر محمد علي باشا<sup>2</sup>، وإلى مصر العثماني على سوريا<sup>3</sup>، وقد كللت هذه الأفكار بانعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913، وقد اتخذ هذا المؤتمر عدة قرارات تعبر عن اتجاهات الطليعة العربية ذات التفكير القومي<sup>4</sup> وأهم هذه قرارات نجد:

- أن يكون للعرب حقوقهم السياسية وذلك بأن يشتركوا في الإدارة المركزية.

- يجب أن تشكل ولاية عربية بإدارة لا مركزية.

- تكون خدمة العسكرية محلية في البلاد العربية<sup>5</sup> ومن خلال هذا برز الاتحاد الداعي إلى الانفصال عن الدولة العثمانية الأمر الذي جعل من بريطانيا ترسل مبعوثين لها إلى العرب

---

1 محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، دار القلم، ط1، دمشق، 1990، ص121.

2- محمد علي باشا: من مواليد 1769 وهو ابن آغا إبراهيم من سلالة ألبانية، قائد عسكري، ورجل دولته عين والي علي مصر والسودان للمزيد أنظر: عمر الإسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2012، ص121.

3 محمد حرب، المرجع السابق، ص128.

4 عمر أحمد أبوعزة، واقع إشكالية الهوية العربية، أطروحات القومية والإسلامية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم السياسية، كلية الآداب وعلوم جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011، ص69.

5 سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى لنهضة العربية الحديثة، 1924/1907، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1976، ص38.

لتطلب وقوفهم إلى جانب الحلفاء ضد دول لمحور مقابل مساعدتهم لنيل استغلالهم وقيام وحدتهم بعد الحرب في حالة ما إذا ينتصب الحلفاء<sup>1</sup>.

- ونتيجة للمفاوضات ومراسلات التي دارت بين ممثل العرب شريف حسين<sup>2</sup> وممثل إنجليزي هنري مكماهون<sup>3</sup>، أعلن حسن قيام الثورة العربية الكبرى 10 جوان 1916<sup>4</sup>.

تعد الثورة العربية الكبرى، أعظم جهد وإنجاز عربي على المستوى القومي قام به العرب، منذ أحقاب تاريخية خلت وكانت ثمرة أتعاب وجهود القومين العرب من أعضاء الجمعيات العربية العالمية والسرية<sup>5</sup>.

لكن العرب لم ينالوا كل ما يريدون بعد نهاية هذه الثورة ويمكننا القول أن انجليز كانت لهم فائدة من الثورة أكثر من فائدة العرب فقد سهلت لهم هذه الثورة سبيل للإستيلاء على فلسطين والعراق والشام، كما سهلت لهم تطبيق اتفاقيات السرية، التي جمعتهم بالفرنسيين

---

1 عبد الله شهيد، المرجع السابق، ص10-11.

2 شريف حسين، حسين بن علي الهاشمي، مؤسس المملكة الحجازية وأول من نادي باستقلال العرب، قادة الثورة العربية الكبرى متحالفة مع بريطانيا للمزيد، أنظر: محمد يونس العبادي، أو راق للمغفور له الشريف الحسين بن علي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، د.ط، عمان، 2002، ص15.

3 مكماهون، السيرفيسيت، دار أثر هنري مكماهون الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر، اشتهرت مراسلات الحسين-مكماهون مع شريف مكة للمزيد أنظر: داغر أسعد: ثورة العرب الكبرى 1916، وزارة الثقافة، عمان، 1910، ط2، ص96.

4 أمين سعد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص126.

5 سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، د: ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص124.

والتي نصت على اعتبار الأراضي العربية جزء من دولة العثمانية المهزومة في الحرب، وتمثلت هذه الاتفاقيات في اتفاقية سايكس بيكو<sup>1</sup> 1916، ووعده بلفور<sup>2</sup> 1917<sup>3</sup>.

وبذلك يكون الحلفاء قد غدروا بالعرب جميعا ومن حينها ظل العرب يتزقبون الفرص المواتية للانتقام وتجديد الكفاح والنضال من أجل الوحدة العربية، وبدأ دور جديد من الكفاح وهو مناهضة للأطماع الأوروبية الاستعمارية<sup>4</sup>.

وهنا ظهرت الحركة العربية للوجود بزعامة مجموعة من دعاة، مما كانوا يتزينون بزي العلماء وهو مشهور في العالم كله بزعامة عبد الرحمن الكواكبي<sup>5</sup>، الذي أسهم في إنفاق الفكر السياسي، وسير الوعي العربي، ما تجأه إلى الغرب، حيث كانت هذه الحركة تسعى لتضامن العرب، حيث كانت هذه المرحلة من أهم مراحل نشأة الوعي القومي السياسي، إذا كان الكواكبي في ذاته مظهر التيارات التي سادت عصره في التمدد الإسلامي، كما نجد أسس جمعية "أم القرى" تنظيما للفكرة القومية، منددا بالتعسف والقهر الذي مارسه الأتراك ضد العرب<sup>6</sup>، كما أن الكواكبي اشترك مع جمال الدين الأفغاني<sup>1</sup>، وتلميذه محمد عبده<sup>2</sup>،

---

1 سايكس بيكو 1916: معاهدة سرية بين فرنسا ومملكة المتحدة بمصادقة بين إمبراطورية روسيا لتقسيم بلاد الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا: للمزيد أنظر رشيد خشانة، الطريق إلى سايكس بيكو والحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ط1، مركز الجزيرة، ووعده بلفور 1917

2 ووعده بلفور 1917 أصدرته الحكومة البريطانية لتأسيس وطن قومي، لشعب يهودي في فلسطين، للمزيد أنظر عبد الغني سلامة، مقدمات تاريخية وسياسية لوعده بلفور، مجلة قضايا سياسية، العدد 165، د: ت، ص26.

3 محمد الطاهر عماري، صلاح العربي، الثورة العربية 1916- دراسة تاريخية- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، (2020-2021)، ص48.

4 عبد الله سهير، المرجع السابق، ص12.

5 عبد الرحمن الكواكبي، عبد الرحمن أحمد بهائي محمد مسعود الكواكبي أحد رواد النهضة العربية ومفكرها في القرن في القرن التاسع عشر وأحد مؤسستي الفكر القومي العربي الذي يلم شمل العرب تحت راية واحدة لمحاربة الهيمنة الأوروبية، للمزيد أنظر: عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، د.ط، مؤسسة هنداوي للنشر، د:م، 1931، ص12.

6 زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008، ص10.

والإمام محمد رشيد رضا<sup>3</sup> الذين ذاع صيته متحدين ضد الهيمنة الاستعمارية، تحت قيادة عربية موحدة، وقد رسم الكواكبي في كتابه أم القرى طرق علاج نظم الخلافة إلى انتقال زعامة الحركة العربية بالتدرج إلى المسلمين في مطلع القرن العشرين، وقد تعرض في كتابة طلائع الاستبداد لنظام الحكومات المستبدة وآثارها السيئة على الناس، فنراه يعرف الاستبداد بأنه تحكم مجموعة من الأفراد في حرية غير بلا خوف...

ويدخل الكواكبي أن الحكومة الدستورية التي تفصل سلطة التشريع الحكومات، ويكون هؤلاء مسئولين أمام الأمة، ولا بد من وضع الحكام تحت المراقبة لضمان العدالة وحرية، كما نجد الكواكبي يدعوا إلى حرية الخطابة والمطبوعات، وحرية الرأي والتفكير التي تتميز بوعي القومي<sup>4</sup>.

كما نرى أن الكواكبي كان كرفاعة الطهطاوي من ناحية التأثير بالثقافة الغربية وقد عاصر دعوة الكواكبي في عهد السلطان عبد الحميد، وقد جاءت دعوتهم تماشياً مع الوعي السياسي المنبثق من العالم العربي في تأثره بالتفكير السياسي الغربي الحديث وكان يهدف

---

1 جمال الدين الأفغاني: (1838-1897)، مفكر إسلامي وناشط سياسي يعتبر من مؤسسي حركة الحداثة الإسلامية وأحد أبرز دعاة الوحدة العربية الإسلامية في القرن التاسع عشر، للمزيد أنظر: محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني، ط1، دار الشروق، 1988، ص15.

2 محمد عبده: (1849-1905) هو رجل إصلاح داعية وإمام إسلامي، عرف بفكره الإصلاحية ودعوته للتحرر من كافة أشكال الاستعمار الأجنبي، للمزيد أنظر: محمد عمارة، المنهج الاصطلاحي، للإمام محمد عبده، د.ط، مكتبة الإسكندرية، 2005، ص9.

3 محمد رشيد رضا: أحد أبرز مفكري الإصلاح الإسلامي الذين بزغوا في مطلع القرن الرابع عشر هجري، وعملوا على النهوض بأمتهم للمزيد أنظر: رائد جميل عكاشة، محمد رشيد رضا، ط1، الندوة العلمية التي عقدت في حرم الجامعة آل البيت في المفرق، د:م، 1999، ص98.

4 البشري عبد الغني، أثر سياسة القوميتان في الحركة القومية العربية، د: ط، دار الكتاب، مصر، 1996، ص34.

إلى تحرير بلاد الشام من سيطرة الأتراك وحضي العرب من الثورة مناديا بالاستقلال العربي سنة 1904<sup>1</sup>.

ثانيا: الحركة البعثية والقومية العربية:

### أ- الحركة البعثية:

وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر برزت حركة القومية البعثية داعية وحدة قومية، حيث كان الهدف المشترك بين القومية العربية وهذه الحركة لتحقيق الدولة العربية القومية الواحدة وليس إثبات وجود الأمة العربية للطرف الذي ينكر هذا الوجود وقد نص دستور البعث العربي على أن العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة وأن تكون حرة في توجيه مقدراته واعتبر أن:

- 1-الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية أن يستكمل شروط حياته منعزلا عن الآخر.

- 2-الوطن العربي للعرب، ولهم وحدهم حق التصرف بشئونه وثرواته وتوجيه مقداره.

- 3-الأمة العربية وحدة روحية ثقافية وجميع الفوارق القائمة بين أبنائها هي عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة العرب<sup>2</sup>.

كما أن الوجود القومي لحركة البعث لا يتحقق تحقيقا فعليا كاملا بدون الدولة القومية الواحدة وأن الوجود القومي في نهاية المطاف إثبات سياسي أي إثبات يكون بتحقيق الدولة القومية الموحدة، فلا سبيل للحرب إلا الوحدة للمشمل العرب تخلص من سيطرة وهيمنة أجنبية، حيث نجد أن عنصر الموضوعية في الدولة القومية الواحدة للغة فهي بمثابة البيت

1 عباس علي ومراد عامر، مدخل الى الفكر القومي العربي، منشورات جامعة قارينوس بنغازي، 1996، ص19.

2 نفسه، ص174.

الكبير والرابطة الأساسية للوطن العربي، أما الرواية الأخرى فإن منزلتها تتغير بحسب التاريخ ونبرة النظام<sup>1</sup>

فالعرب اليوم ليس لهم نزعة عنصرية وبالتالي فهم مضادين الكل تتميز عنصري كما أن الدين الإسلامي لعب دورا مهما في تشكيل الثقافة العربية فلا حيث لا يمكن عمل على بناء وطن واحدة إلا بالرجوع إلى مرجعية الأساسية، كما أن الثقافة تشكل رابطة أساسية إذا انفصلت عن رابطة اللغة فإنها ميزتها كرابطة قومية لا معنى لها، ويعتبر التاريخ هو وحدة الآلام والآمال وهو أساس في توحيد المصير في حركة قومية واحدة.

## ب- حركة القوميين العرب<sup>2</sup>:

فهي ثاني حركة بعد البعث إذ تكونت من شباب عربي ينتمي إلى حركات ثقافية وسياسية راديكالية في لبنان وسوريا، داعين إلى تخلص من استعمار الأجنبي تحت راية التوحيد وكان من بين دعاة تلك الوحدة نجد الأمير شكيب أرسلان الذي تبني تلك الفكرة التي تنادي بقيام دولة عربية واحدة تهدف إلى تصفية الاستعمار<sup>3</sup>.

## المبحث الثاني: عصر الأمير شكيب أرسلان

### أولا: الوضع السياسي:

قبل حديث عن حياة شكيب أرسلان لابد من فهم أحوال البلاد العربية آنذاك، ومعرفة أهم أو ضاع التي كانت سائدة في زمانه لنرى موقعه ومكانته فيها<sup>4</sup>.

1 عباس علي ومراد عامر، المرجع السابق، ص174.

2 أمينة البقالي، ملاحظات حول مفهوم الوحدة، تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية، العدد 48، سبتمبر، 1988، ص28.

3 عباس علي ومراد عامر، المرجع السابق، ص175.

4- سامي الدهان، شكيب أرسلان حياته وآثاره، دار المعارف بمصر، القاهرة، د، ت، ص 15.

كان العالم من زمان الذي شهده أرسلان من مشرقه إلى مغربه حافلا بالأحداث بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة وبلاد الشام موطن الأمير أرسلان بصفة أخص حيث كان شاهد الأحداث الجسام التي مرت لأمتة وفهم الدسائس والمؤامرات التي تحاك لهم خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، فإذا وقفنا على أهم التحولات التي سادة حياة أرسلان، فإننا نقف على أحوال العرب وبلاد الشام ولبنان خاصة، كما تبين أو ضاع السياسية التي تأثرها أرسلان التي برزت في زمانه<sup>1</sup>.

فما أكثر الأحداث التي وقعت وتأثرت بها لبنان وسوريا وما جاورهما من بلاد العروبة والإسلام فهناك أحداث الفترة الأخيرة من الحكم العثماني الشقاق بين الترك والعرب وخضوع البلاد العربية إلى الهيمنة الأجنبية والتنازع بين الطوائف والأديان وانتشار التيارات الفكرية العربية في المنتزه والمشتري وقيام الثورة العربية في الحجاز، وتجزأ البلاد العربية بين انجلترا وفرنسا في إطار الحماية والانتداب والوصاية. والثورات التي نشبت في بلاد العربية، وقيام الحرب العالمية الثانية ومن نتائج هذه الأخيرة تقلص الاحتلال عن العالم العربي، شيئاً فشيئاً وغيرها من أحداث، أما فيما يتعلق بلبنان - مسقط رأس أرسلان كانت لبنان بحكم مقتضى النظام الأساسي من قبل كل من الدولة العثمانية وفرنسا وانجلترا وغيرهم.

حيث تعد لبنان أكثر البلاد العربية التي تزخر بطوائف أو عصابات المحلية، التي كان لها دور أساسي في تاريخه الحديث والمعاصر نذكر منها الدروز<sup>2</sup>، الموارنة<sup>3</sup>، المتاولة<sup>4</sup>،

---

1- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مطابع دار القومية للطباعة والنشر، (ذ، ط)، (د: ت)، (د:م)، ص ص 11 - 15.

2- الدروز: فرقة من الفرق الإسلامية، أصلهم من الشيعة الإسماعيلية الفاطمية، الشيعة الإسماعيلية الفاطمية أصلها من الشيعة الشعبية القائلين باللائمة لسبعة للمزيد أنظر لنفسه الصفحة ص ص 18-19 .

3- الموارنة: يعدون أهم طائفة في المسيحية لبنان، بفعل الدور الأساسي، الذي به في تاريخ البلاد، ودورهم الريادي في تقرير مصير لبنان، للمزيد أنظر: فايد البشير، القضايا العرب المسلمين في اثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، اطروحة الدكتوراة، ط1 ن ج1، جامعة موتوري، قسنطينة 2010، ص 19

4- المتاولة: هم شيعة أصلهم وكيفية نشوئهم يكتنئهم الغموض، اسم المتاولة جمع المتوالي: وهو من أتبع علي بن أبي طالب للمزيد أنظر: فايد البشير المرجع السابق ص 20.

المسلمون السنة<sup>1</sup>، حيث أدى هذا إلى ظهور الفتنة كبرى سنة 1860 بين الدروز والواردة أدت إلى تقسيم لبنان.

وهكذا أصبح نشوب الفتنة طائفية في لبنان أمرا أكيد وكانت هذا الفتنة مقدمة للحرب الأهلية في التي كانت السبب الأول إلى تدخل أجنبي ( فرنسا) إلا أن لبنان لم ترضى بهذا التخلص وكذلك الدولة العثمانية وأجمعوا على قرار نظام لبنان بشكل جديد حيث أصبح على رأس البلاد ومتصرف المسيحي كاثوليكي، يعينه البابا العالي مسؤولا على الأستانة<sup>2</sup> وميزة هذا متصرف أن يكون عثمانيا من غير اللبنانيين معينا من طرف الدول الست، وفي عام 1888، أصبح يطلق على نظام لبناني بالمتصرفية تقوم هذه الإدارة على أسس حديثة وهكذا وقفت لبنان من قرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وقفة زاخرة بالأمل والأحلام وبعد قيام الحرب العالمية الأولى وسقوط العثمانيين في جويلية عام 1918 وتم تعيين أحمد جمال باشا<sup>4</sup>. والي على سوريا ولبنان وفلسطين والحجاز والذي أربب الناس وطغى وألجم الألسنة وحملهم على النفاق وتزديد المدائح كما مثل نزعة الكوراني بأقصى صورها وتعصيتها التي عملت بدورها على زيادة كراهية العرب للترك، ومن خلال ارتكابه لجرائم عديدة ونشر للفتن والغائه لعدة امتيازات تركيا الذي اكتسب من ورائهم لقب "السفاح" حكم على الأحرار بالشنق حتى الموت. ولكي نتبنى مدى الإرهاب الذي في لبنان من خلال رسالة كتبها شكيب في 11 أبريل 1919 إلى أصدقائه يذكر فيها ذكريات جمال باشا السفاح حيث كان يغار

1- أحمد الشرياصي، مصدر سابق ص 18 - 20.

2- الأستانة: اسم القديم لإستانبولوتعني التكية الكبيرة وعتبة الباب والمركز للمزيد أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الوطنية، ط1، الرياض، 2004، ص 15.

3- المتصرفية: غالبا ما كان يطلق هذا الاصطلاح على منطقة إدارية ترى الدولة أن لها كيانا خاصا كمتصرفية لبنان، للمزيد أنظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1966-1516)، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص380.

4- أحمد جمال باشا: من مواليد 1871 من أسرة اسلامية وهو قائد جمعية الإتحاد والترقي، للمزيد أنظر: عائشة بن جقيدل، حفيظي هشام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إ ش د: تاحي اسماعيل، جامعة المسيلة محمد بوضياف الجزائر 2019-2020، ص 11.

من أنور القائد العثماني<sup>1</sup> ورأى أنور لما زار لبنان أثنى عليه شكيب فغضب جمال فاضطر إرسال أن يرضيه وذلك خوفاً على أخيه عادل الذي كان موقوفين في العملية، كما يذكر شكيب أن جمال باشا معه سنتي 1914/1915 من الخروج من لبنان ومن السفر إلى الأستانة فإذا كان هذا حال الأمير شكيب أرسلان فما هو حال شعب آنذاك؟<sup>2</sup>

كان جمال باشا سبياً رئيسياً في قيام الثورة العربية 1916 من خلال أعماله الإجرامية الإرهابية التي قام بها دون أن يلتفت إلى ملاحظات التي أبداه بعض رجال الدولة ولا إلى نصائح شريف حسين حيث اشتركت لبنان في هذه الثورة ورفعت الراية العربية على دوائر الحكومية والدور الخصوصية لكن شكيب رفض المشاركة في الثورة تعارضها وكان موقفه عصياً لا يحمد عليه، لكن في عام 1936 عقدت معاهدة لبنانية فرنسية تمنح لبنان استقلال ثلاثة سنوات ولكن مجلس النواب الفرنسي لم يقر هذه المجاهدة وفي سنة 1941 وعدت فرنسا لبنان بالحرية والاستقلال عقب تدمير بين أبناء لبنان في الأول من يناير سنة 1947 ثم جلاء الفرنسيين نهائياً على لبنان<sup>3</sup>.

### ثانياً: الوضع الاجتماعي :

وأما عن الوضع الاجتماعي فإن الدكتور محمد سامي الدهان يصورها في المرحلة الأولى من عصر شكيب، وهي ما بين سنتي 1869م و1930م بقوله: "وأما الحالة الاجتماعية فكانت في وضع لا يشرف الدولة العثمانية من حيث التخلف الحضاري، وجمود العقل التركي، وانتشار الارتزاق الغير مشروع، وانتشار الرشوة، وتضيق الرقابة الخائفة على العرب، والجاسوسية الحادة المنحطة، وأصبحت مؤهلات التوظيف في دوائر الحكومة هي المهارة في النجس والذل والكذب والرياء، ولم تعد الاستقامة من أسباب التقدير والإكبار

1- أنور القائد العثماني: (1881-1922) قائد تركي وزعيم سياسي لعب دوراً بارزاً في ثورة 1908 وحرب البلقان الثانية كما كان وزيراً للحربية التركية توفي في عام 1914، للمزيد أنظر: محمد محفوظ، الموسوعة العربية المسيطرة، ج4، ط2، دار الجبل، مصر، 2001، ص 490.

2- عائشة بن جقيدل، هشام حفيظي، المرجع سابق، ص 11.

3- عائشة بن جقيدل، هشام حفيظي، المرجع سابق، ص 12.

وكانت نفقات العاصمة المركزية تبتلع موارد الدولة، وشبكة الجاسوسية تكلف مبالغ طائلة لذلك كان على ولاية الأطراف أن يستعيدوا المبالغ التي صرفوها في الوصول إلى مراتبهم، وأن يرسلوا من أموال هذه الولايات ما يسد عجز العاصمة في دفع رواتب العاصمة قبل كل عمل، وكانت الخزائن المحلية للولايات تعجز عن دفع رواتب الموظفين في أوقاتها وكثيرا ما كانت تتراكم عددا من الشهور<sup>1</sup>.

وهذا الجو الخانق الفاسد المؤلم عاش شكيب أكثر من نصف عمره، وتأثر به من غير شك، ولكن الحرب العالمية الأولى كانت فصلا بين عهدين، فبانتهائها انتهى الضلال الأسود للعهد السابق، وبدأت في البلاد العربية حركات ونهضات في المجالات السياسية والأدب والاجتماع، وواصل العرب كفاحهم في سبيل الحرية، وظهرت التيارات الوطنية والاستقلال، وتوالت الثورات ما بين ارتفاع وانخفاض وكان لكل هذا أثره في الحياة الاجتماعية، وقامت الحرب العالمية الثانية، انتهت والعرب مثابرون على طلب حريتهم، يسقط منهم من يسقط من الشهداء، ثم جاء الفجر وأقبلت طلوع النور وانتقلت سورية ولبنان واستقلت من بعدها بلاد عربية أخرى، وما زال شكيب وثيق الارتباط بقضايا بلاده، يسهر لها ويقوم نهاره عليها ويدافع من أجلها ويكتب في نصرتها وكان في غربته يأمل أملا واحدا وهو أن يدخل وطنه وليس فيه علم الدولة الأجنبية ولقد حققت له الأعداء أمنيته، فعاد إلى لبنان في أواخر 1946م، ليختم حياته الطويلة بالأيام القليلة التي قضاها قبل رحيله من الدنيا<sup>2</sup>.

على أن يكون عثمانيا من غير اللبنانيين، ومع موافقة دول السنة على تعيين من يساعده في شؤون الحكم مجلس إداري يتألف من اثني عشر عضوا يمثلون مختلف الطوائف وأربعة من الموارنة، ثلاثة من الدروز، اثنين من الروم الأرثوذكس، واحد من الروم الكاثوليك، واحد من السنة، واحد من الشيعة. كما تم تقسيم المصرفية بموجب هذا القانون،

1 أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، ط، مطابع دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، ص41.

2 أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص42.

إلى سبع مناطق إدارية على رأس كل منها قائمقام يقوم بتعيين المتصرف من بين أفراد الطائفة التي تشكل الأغلبية السكانية، أما الأفضية فقسمت على نواحي، وكل ناحية يكون عليها مدير معين من المتصرف<sup>1</sup>.

أما القرى فيرأس كل منها مختار أو شيخ منتخب من طرف الأهالي، لإدارة الشؤون المحلية وفي المقابل أقر النظام الأساسي، أن المتصرف يساعده في الحفاظ على الأمن فصائل من الدرك اللبناني، إني أو كلت لها أي أيضا الشرطة القضائية، وجعل الضرائب أساسا للميزانية، فإذا كان هناك فائض يسلم إلى الباب العالي وإذا حدث عجز قامت السلطة العثمانية يسده، كما نص النظام الجديد على إسناد القضاء على محاكم ابتدائية واستئنافية وعلى إلغاء العمل بالإقطاع، وتخفيف المساواة بين اللبنانيين كافة أما القانون.

وقد ظل هذا القانون ساري المفعول، طيلة الحكم العثماني الذي امتد إلى غاية 1918م، ولم تطرأ عليه إلا تعديلات طفيفة اقتضتها الظروف السياسية والداخلية المتجددة<sup>2</sup>.

وجدير بالذكر هنا، إن الأمير شبيب أرسلان تولى سنة 1902م منصب قائمقام مسقط رأسه قرية الشوف بتعيين من المتصرف نعم باشا صديق عمه المعتزل من منصب الأمير مصطفى أرسلان استثمر فيه إلى غاية 1907م ثم استقال منه بسبب خلافاته الشديدة مع الولاة العثمانيين الذين كانوا يغرقون في الفساد<sup>3</sup>.

1 زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة، العربية، بيروت، 1973، ص ص 287-288.

2 عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 413.

3 لوثرروب ستودارد: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، م 1، ج 1، ط 4، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1973م، ص 33.

### ثالثا: الوضع الثقافي

أما من ناحية العلوم والآداب فقد كانت البلاد العربية خلال القرن التاسع عشر في حالة أما ركود والتخلف - في العلوم والآداب - لقلة المدارس وندرة الكتب، وعدم انتشار الطباعة العربية. لم يكن يوجد تقريبا غير الجامع الأزهر الشريف بمصر.<sup>1</sup>

فلما انتصف القرن كتب بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف (1820 - 1882) بصف حال الثقافة في زمانه "إن العرب في أيامنا هذه قنوعون جدا في أمر الأدب فإنهم يكتفون بأقلها ويحسبون أنفسهم أنهم قد وصلوا إلى أعلى طبقات العلم مع أنهم لم يقرعوا بابه، من تعلم منهم كتاب الزبور والقرآن يقال إنه قد ختم علمه، وإن تعلم شيئا من أصول الصرف والنحو يقال فيه إنه قد صار علامة زمانه وإذا انطلق بالشعر فلا يبقى عندهم لقب يصفونه به"<sup>2</sup>.

ومهما يكون من أثر هذا الوصف فنحن بحاجة إلى أن نبين شيء من التفصيل حال المدارس والمطابع والصحف لنصل إلى أثر النوابع في هذا العصر، وتأثيرهم في شكيب أرسلان. فقد كانت المدارس أو ل الأمر نادرة ولكن الكتابات كانت منتشرة بشكل كبير خاصة قرب الأديرة أو جوامع بتلقين الكتب السماوية، فالشعور الديني كان أو ل حافز على التعلم والتفهم كما كانت هنالك كتابات تبصير الطلاب بشيء من النحو والصرف والحساب والخط.<sup>3</sup>

وتلك الندرة لم تكن في المدارس وحدها بل كانت أيضا الكتب كذلك عزيزة الوجود في البلاد العربية وإن وجدت وفيها غالية الأثمان لا تكون متوفرة إلا في أيدي أغنياء والموسرين لتستخدم في صدور بيوتهم للتباهي بها.<sup>4</sup>

1- أحمد الشرباصي، مرجع سابق، ص 34.

2- سامي الدهان، مرجع سابق، ص 44.

3- نفسه، ص 45.

4- نفسه، ص 46.

ويرى شكيب أن غزو ابراهيم باشا إلى مصر سنة 1849 كان سببا في إثارة الانتباه الفكري ونزهة التجديد في سوريا ويقول: " وحد السوريون، ولاسيما أهل الساحل منهم ينشدون أسباب المدينة الغربية، لما رأوا فيها من القوة والرفاهية، فأسس في بيروت كلية الشهيرة من طرف لمرسلون الأمريكيون التي كانت النيران الأولى الذي استضافته به سوريا، ولا يزال هذا النبراس يزهر في آفاق إلى يومنا هذا.

فاستغل الفرنسيين والألمان والروس أن أرض سوريا قابلة جدا لبذور المعارف فيقول فيها المدارس والكتاتيب، وكل ذلك كان يبدأ في بيروت ثغرة الشام، لتصبح بيروت نبراس لعلوم العصر، ثم أنبت في جميع الشامات، استغلظ الأوروبيون ذلك على سوق حتى انتشروا في كافة البلاد<sup>1</sup>.

كما أن التعليم في لبنان خلال العهد العثماني، كان مرتبطا والديانات والمذاهب لأن العثمانيون لم ينتظروا إلى التعليم كوظيفة من وظائفها الأساسية بل أهملوه كليا وانما ركزت جل اهتمامها على حماية أراضيها بل ركزت على جانب العسكري متى سمحت لها فرصة وعلى بناء نظام داخلي للحكم لضمان استقرارها وحفظ وجودها وقوتها وضمان ولاء مقاطعات خاضعة بحكمها<sup>2</sup>.

المدارس:

المدرسة العثمانية:

فمنذ أوائل القرن التاسع عشر نهض لبنان إلى إنشاء المدرس الصغيرة والكبيرة فكانت في القرى والمدن تمثلت في تعليم اللغة العربية وتعني بها من خلال تعليم الدينية. أما المدارس

1- أحمد الشرباصي، مرجع سابق، ص 34

2- منى حسن الدسوقي، الشيخ مصطفى الفلابيبي مفاهيم الإصلاحية، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص23.

الحكومية فرضوا فيها اللغة التركية وآدابها. كما تحتوي على لغة أجنبية تدرس أصولها بالتركية دراسة سطحية<sup>1</sup>.

أما المدارس الخاصة فأنصرف إليها أغلب المسلحين. فأقبلوا على مدارس الإرساليات الدينية والمدارس الأهلية الطائفية، فقد كانت تعلم اللغة العربية وآدابها، وتعني بها في قوة وشغف وحرية كرها للغة العثمانيين، فنشأت مدارس عين ورقة وعين تراز والسرقة وغيرها وكان لحوادث السياسية أثر كبير في إنشاء هذه المدارس، وأصبحت تعج بوافدين إليها، التي سمحت لها بنشر التجارة والدعاية والتبشير في ضل الامتيازات الأجنبية، وبذلك غدت بيروت مدينة الشرق الأوسط واكتسبت أهمية في عدة ميادين لتنتشر النهضة الاجتماعية وأدبية في سوريا وبيروت وفتحت أبواب التجارة على مصراعيها وانتشرت فيها مطبوعات العربية من بولاق والأستانة وأوروبا وسكنتها طائفة من نوابغ الرجال المثقفون في أو ربا، وغدت سوريا ومصر، متبعا للعلم والعرفان والمدنية<sup>2</sup>.

كما أنشأت مدارس للمسلمين في بيروت المكتب الاعدادي سنة 1885 وأنشأ بعض الأهالي مدارس أهمها المدرسة العثمانية سنة 1897. والمدرسة الوطنية، والمدرسة العثمانية سنة 1897، والمدرسة الوطنية، والمدرسة لعلمية وكانت تدرس في أغلب المدارس اللغتان التركية والفرنسية إلى جانب العربية فتخرج المثقفين والكتاب والشعراء والصحفيين<sup>3</sup>.

المطابع والصحف:

وإلى جانب هذه المدارس، عرفت لبنان انتشار الفن المطبعي حيث تعتبر الطباعة وسيلة من وسائل نشر المعرفة والوعي، ومن أسباب تأخرها من البلاد العربية راجع إلى منع دولة العثمانية دخول وانتشارها بحجة الحفاظ على الكتب المقدسة<sup>4</sup>. وإن الهدف الأساسي من وجود الفن المطبعي كان دينيا، يعود إلى الكنيسة المسيحية الغربية، وهكذا ازدهر هذا الفن،

1- سامي الدهان، مرجع سابق، ص 48.

2 نفسه، ص 49.

2- سامي الدهان، مرجع سابق، ص 50.

3- منذر معاليقي، معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية، دار اقرأ، (د: ط) بيروت، (د: ت)، ص 82.

وأصبحنا نسمع بين الحين والآخر بالكتب المطبوعة كالنص العربي من كتاب التعليم المسيحي الذي طبع عام 1589 وكتاب خدمة القداوس باللغة السريانية لعام 1594، كنت كان لها دور الكبير في الارساليات الأجنبية<sup>1</sup>.

لكن هذه الحركة المطبعية لم تقتصر على رجال الدين، بل سرعان ما استقطبت كبار كتاب النهضة ومفكريها الذين عملوا من التصحيح والتأليف والترجمة، وقيام المطابع التي طبعت مختلف أنواع الكتب، كمطبعة الحوائب لأحمد فارس السيق التي ظهرت عام 1870، ومطبعة المعارف عام 1867 لبطرس البستاني<sup>2</sup>.

كما ازدهرت الصحافة ازدهارا كبيرا فقد أفاد الطلاب والشباب وتعلموا وتثقفوا وهبوا يرسلون مقالاتهم وكتاباتهم، كنا عرفت انتشار الشعر ونثر.

ولكننا لم نكتب هذه السطور إلا لمعرفة العصر الذي واكبه أرسلان الذي تأثر بهم فأصبح شاعرا وأديبا وصحفيًا، قولاً وفعلاً وجهاد ودعاية، مما مبسطه في ترجمة شخصية لاحقاً<sup>3</sup>

**المبحث الثالث: أثر المفكرين السياسيين في فكر شكيب أرسلان.**

#### أولاً: الإمام محمد عبده

أظهر الأمير أرسلان إعجابه حدائثة سنة بالإمامة محمد عبده، وكان يسمع عنه الكثير من المجالس هنا وهناك، كما نجده من أشد متابعيه في الصحف والمجالات قبل قدومه إلى بيروت.

بدأت علاقة الأمير أرسلان بالإمام عندما كان هذا الأخير منفياً إلى لبنان إثر ثورة عرابي بمصر 1982، وكان لقاءه الأول مع الشيخ عبده بمدرسة الحكمة، ويقدم إليه الطالب أرسلان لنجابته لنبوغه المبكر، ويتلقى شكيب فيما بعد دروس الشيخ عبده، في مدرسة السلطانية، بذلك بدأ أو ل عهد شكيب أرسلان بالفكر وشواغل الساسة، فلزمه واستفاد من

1- نفسه ص 88

2- نفسه ص 88

3- سامي الدهان، مرجع سابق، ص 58.

علمه في الفقه وعلوم الدين بحضوره دروس مجلة الأحكام العدلية: يقول شكيب: " كنا مزوره في منزله ببيروت، وكان يزورنا في بيتنا بالجبل وكان المرحوم والذي يجلب الأستاذ الشيخ كثيرا، وكان الشيخ عبده يجلب والذي كثيرا أيضا، ويقول إنه من أعقل من عرف في حياته<sup>1</sup>.  
تأثر أرسلان بفكر محمد عبده الداعي إلى النهوض بالأمة الإسلامية عن طريق فهم العقيدة الإسلامية فهما صحيحا، لأنها الوسيلة الفضلى لوحدة الأمة، وعبر عن ذلك بقوله: " رأيت في فهم العقيدة الإسلامية الشكل الوحيد الذي يرجى أن ينهض بإسلام بعد أن آل إلى هذه الحال<sup>2</sup>.

تأثر أرسلان بفكره الإصلاحية، فكان الإمام يعتقدان أن الإصلاح الديني وإصلاح الاجتماعي والثقافي سبيل التجدد والنهوض والبقاء، ولأقت هذه الأفكار شغل في نفس شكيب. ويتضح ذلك من خلال وصف علاقته بالإمام: "أستاذنا فريد عصره وتوحيد مصر، وحجة الإسلام الشيخ محمد عبده، أكرم الله مثواه وتعرف إليه فحرر هذه الحواشي... أخذت عنه واستقضت من بحر حكمته ما أمكن أن تصور عارض، ورأيت فهمه العقيدة الإسلامية الشكل الوحيد الذي يرضى أن ينهض بإسلام بعد أن آل إلى هذا الحال<sup>3</sup>.

استعان شكيب بتوجيهات محمد عبده وإرشاداته في تخطي الصعاب التي واجهته وهوما يزال في بداية عهده الوظيفي، فكان يوصيه بالروية ثم بالحزم ويحذر من الغفلة عما يضره المتآمرون عليه ويشير عليه أن يمد يد الصلح مع أعدائه دون أن يوحي لهم بضعفه<sup>4</sup>.

وبعد الدعوة التي تلقاها أرسلان من الشيخ عبده غادر شكيب الأستانة متجها إلى مصر عام 1890 م وحضر في مجلسه واستفاد منه في النصح والإرشاد والرأي السديد كما انضم إلى حفته التي كانت تضم نخبة من أبرز السياسيين مصر ومثقفها، فتعرف إلى سعد زغلول

1- شكيب أرسلان، روض الشقيق في جزل الرفيق، مطبعة ابن زيدون، دمشق، د: ط، 1252هـ، 1925م، ص 72.

2- شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، اشراف وتحرير، د. سوسن النجار نصرا الدر التقديمية، لبنان، ط1، 2008، ص 115.

3- محمد شفيق شيا، شكيب أرسلان، مراجعة صالح زهر الدين، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد

33: 34، 1983، ص 82

4- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 30.

وحنفي ناصيف وتوقفت علاقته مع الأمير عمر طوسون والدكتور يعقوب صروف صاحب جريدة "المقتطف" وأصبحت مقالاته تجد مكانا مناسب في الصحف المصرية "المؤيد" و"المقتطف"<sup>1</sup>.

أصدر شكيب أرسلان مجموعته الشعرية الأولى باسم "الباكورة" وأهدافها إلى شيخ محمد عبده، وصمناها مدائح عديدة له، يظهر منها عمق التأثير الذي تركه محمد عبده فيه من مدائح شكيب لمحمد عبده قوله:

سلام على وجه الإمام محمد محيا به الحياء يتفرق

إذا قام من فوق المنابر فاصلا فأني ضلال ليس يمحي ويمحق<sup>2</sup>

وعندما توفى الإمام محمد عبده حزن شكيب أرسلان عليه حزنا شديدا فبعث إلى الشيخ عبد الكريم سليمان برسالة تعزية 1905 نعى فيها وفاة الإمام وترحم عليه<sup>3</sup>.

### ثانيا: جمال الدين الأفغاني

أعجب الأمير أرسلان بما يقدمه السيد جمال الأفغاني، لكثرة ما قرأه عنه، ومن خلال مجلة "العروة الوثقى التي أنشأها بالتعاون مع تلميذة محمد عبده التي بدأت تصدر في باريس عام 1884، وركزت على تقوية العلاقات بين الشعوب الإسلامية ووحدتها لتخلص من حالة القهر والضعف والاستبداد وتفادي سقوط الأمة العربية بيد القوى الاستعمارية، فكان أرسلان يتربقب الفرصة للقاء الأفغاني والتعرف عليه<sup>4</sup>.

وفي سنة 1892 سافر أرسلان إلى الأستانة، وزين له البقاء والعمل هناك، فعارض الصدر الأعظم حصوله على وظيفة لائقة، فانتقل فرنسا ثم إلى جنيف ثم إلى لندن، والتقى الأفغاني

1- شكيب أرسلان، النهضة الشرقية الحديثة، جريدة المقتطف، مجلد 27، ج1، القاهرة، جويلية 1927م، ص13.

2- شكيب أرسلان، ديوان الأمير شكيب أرسلان، مطبعة المنار، القاهرة، 1935، ص107.

3 أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان، داعية العروبة والإسلام، ص65.

4 رضوان السيد، الفكر السياسي عند شكيب أرسلان، مجلة العربي، السنة الأولى - العدد الثاني -، دمشق 1982،

أثناء رجوعه من تلك الجولة إلى الأستانة، وظهر خليل التوفيق في الرأي بينهما، وبلغ من شدة إعجاب الأفغاني بالأمير أنه هتف قائلاً له "أني أهني أرض الإسلام التي أنبتك"<sup>1</sup>. ومن هنا بدأت مظاهر تأثر أرسلان بالأفغاني خصوصاً منهجه الفكري من خلال انخراطه بعد لقائه بالعمل السياسي، وبرز هذا التأثير من دعوته للإصلاح الديني، فنادى أرسلان بعدم فصل الدين عن السياسة إلا من ناحية الإدارية فقط وآمن بدعوة الأفغاني لفكرة الجامعة العربية الإسلامية، لتكون الوسيلة الفعالة للتصدي للأخطار الاستعمارية، وتبنى الأمير شكيب أرسلان هذه الدعوة وعدها ضرورة هامة لوحدة المسلمين تجاه الخطر المحدق بهم، وقوة مضافة إلى القوى العربية في التصدي أنساك الأجنبي على الأمم الإسلامية<sup>2</sup>. ومن خلال معاصر أرسلان لكبار المثقفين الإسلاميين، ورواد النهضة العربية، أمثال أفغاني الذي كان لموقفه. صدى في فكر أمير أرسلان، فجدده تستنزف الكثير من وقته وجهده، فكان يقارعهم بالحجة، فعرفهم عن قرب وفهم أهدافهم بعمق وصنفهم إلى ثلاثة أصناف:

• الأول: متحامل على الإسلام

• الثاني: معتدل

• الثالث: منصف

وعندما انتقل الأفغاني إلى جوار ربه رثاه أرسلان مبدياً حزنه على وفاته<sup>3</sup>.

ثالثاً: الإمام محمد رشيد رضا

تعود معرفة أرسلان بصديقه الشيخ محمد رشيد رضا، إلى سنة 1890م عندما التقى به أول مرة في فندق "كوكب الشرق" في بيروت، وجدت بعد ذلك بينهما مراسلات في الفترة الواقعة ما بين (1921-1935) تناولت الشؤون العامة التي تهم الأمة الإسلامية نتيجة

1 سيف الدين القنطار، أعلام في السياسة والأدب والفن، (د: ط)، مستورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص 22.

2 محمد شفيق شيا، المرجع السابق، ص 56.

2- علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1897-1944)، ط5، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 1987، ص 87.

لنتلك المراسلات تبين إرسال بعض آراء رشيد رضا، وتأثر ببعض أفكاره السياسية ورفض بعضها، فأبد شكيب إرسال سياسة الاتحاد بين تجاه العرب في البداية عهدهم، وعرضها السيد رشيد رضا وحينما أيد رشيد رضا الثورة العربية الكبرى عند قيامها وانقلب عليها فيما بعد عارضها شكيب إرسال منذ البداية ولو يتراجع عن موقعه طوال حياته<sup>1</sup>. وكلاهما تناول قضية الإسلام والعروبة ويتفق شكيب مع رشيد رضا بعدم وجود تناقض بين العروبة والإسلام ويعتقدان بأن التوفيق بين العروبة والوحدة الإسلامية أمر ممكن بل يذهبان إلى أبعد من ذلك إذا أكد أن نهضة الأمة الإسلامية رهن بنهضة العرب، والفكر الإسلامي لا يزدهر إلا إذا ازدهر اللسان العربي، فاللغة العربية هي التي تمكن أن من خلالها دراسة الإسلام دراسة حقيقة، وتفسيره تفسيراً صحيحاً، ولذلك وجب على كل مسلم أن يتعلم اللغة العربية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وفضلاً على ذلك لا يمكن أن تقوم وحدة عميقة من أمة ما، أن لم تكن موحدة اللغة.

واللغة لا يمكن أن تكون في الأمة الإسلامية إلا اللغة العربية، وما من أحد غير عربي استطاع خدمة الإسلام إلا بمعرفة هذه اللغة، التي هي خير المسلمين المشترك<sup>2</sup>. كما يتفق كلاهما أيضاً في الدفاع عن الأمة الإسلامية ووحدها وتماسكها للتصدي لخطر الاستعمار<sup>3</sup>.

1- علي محافظة، المرجع السابق، ص 88.

2- أحمد الشرياضي، شكيب إرسال داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص 64

3- علي محافظة، المرجع السابق، ص 89.

على ضوء ما سبق يمكن القول أن تيار الوحدة القومية العربية ظهر كرد فعل على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، السيئة التي كانت تعيشها الأقاليم العربية في المشرق العربي في النصف الثاني من القرن 19 ومطلع القرن 20، في ظل الحكم العثماني الذي فشل فشلا ذريعا من جهة، ومن جهة أخرى مواجهة الهجمات الأوروبية الشرسة، حيث عايش هذه الأوضاع القاسية أحد زعماء الحركة القومية ألا وهو الأمير شكيب أرسلان الذي تم ذكره سابقا، حيث يمكننا القول أن الأمير أرسلان، تبني فكرة الدعوة لإقامة وحدة عربية قومية متأخرة بالأدباء ومفكرين سياسيين، مركزا بذلك على وحدة العرب لمواجهة الخطر الاستعماري للحفاظ على الهوية للقومية العربية.

شخصية الأمير شبيب أرسلان  
1869-1946.

## الفصل الثاني

### المبحث الأول: المولد والنشأة

أولاً: مولده

ثانياً: نسبه

ثالثاً: تعليمه

### المبحث الثاني: المناصب المقلدة والرحلات الاستكشافية

أولاً: المناصب المقلدة

ثانياً: الرحلات الاستكشافية

### المبحث الثالث: وفاته وآثاره

أولاً: وفاته

ثانياً: آثاره

من الأسماء قليلة الشهرة في وسط الأجيال الجديدة ولكنه كان علم بارز في العالم العربي والإسلامي كمفكر وشاعر سياسي في بدايات القرن العشرين وكانت له مواقف واضحة اتجاه الأحداث التي عاصرها في تلك الفترة وخاصة مع بداية ظهور الفكرة القومية وإحياء فكرة الجامعة الإسلامية.

وهو أحد الشخصيات الأدبية الهامة التي تنوعت مجالات اهتماماته فتمكن من اختراق العديد من المجالات حاصدا قدرا غزير من الثقافة والعلوم فعرف كأديب وشاعر وصحفي ومؤرخ وداعية سياسي ومترجم وأمير من دروز لبنان وقد حمل شكيب أرسلان على مدار حياته هموم المسلمين وهموم أمته فعمل على الدفاع عنهم ومناقشة قضاياهم وتعريف العالم بهم.

ويبحث أرسلان في السياسة الإسلامية قبل انهيار الدولة العثمانية هذا بالإضافة لدعوته للوحدة الإسلامية والوحدة الثقافية العربية، حيث تناولنا في هذا الفصل حياة الأمير شكيب والتعرض بالحديث عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها، ولما كان لها من تأثير على تكوين هذه الشخصية وتوجهاتها الفكرية والأيدولوجية ثم بينا أهم الوظائف التي تولاها بالإضافة إلى الرحلات التي طاف من خلالها مشارق الأرض ومغاربها، ثم يكون حديثنا عن وفاته وأهم آثاره.

## المبحث الأول: المولد والنشأة

### أولاً: مولده:

هو شكيب بن حمود بن حسين من آل أرسلان، ولد في 25 جوان 1869 م في الشويفات<sup>1</sup>، إقليم في لبنان - لبنان، مركز العائلة الإسلامية التي بناها الأمير أرسلان المتوفي سنة 171 هـ<sup>2</sup>، والده الأمير حمود بن الأمير حسن ابن الأمير يونس بن الأمير فخر الدين بن حيدر<sup>3</sup>، أما والدته فسيده "شركسية جليلة"، وهو الابن الثاني لأبناء حمودة الخمس وهم "نسب، حسن، أحمد، عادل"<sup>4</sup>.

وتنتمي أسرته "أسرة أرسلان" إلى الطائفة الدرزية الهامة في هذه المنطقة (الشويفات - بيروت) التي استقرت فيها منذ القرن 19، وكان فرع من هذه الأسرة قد استقر منذ مطلع القرن 18 ناحية حوران (جبل الدروز).

كانت أسرة أرسلان عند ولادة شكيب أكثر أسر الطائفة نفوذاً في الشرق، التي كانت تفرض عليها حق السيادة المتوارثة، كما حظيت هذه الأسرة الاحترام والتقدير من طرف السلطات التركية في لبنان التي توظف من بين أفرادها سامي موظفي الأقاليم، حيث أن عم

---

1- الشويفات: الشوف مقاطعة من مقاطعات لبنان وفي هذه المقاطعة توجد بلدة الشويفات وهي تبعد عن بيروت قرابة 10 أميال وهي فوق ربوة قريبة من البحر ويقول عنها شكيب هي مركز العائلة الأرسلانية، للمزيد أنظر بطرس البستاني، دائرة المعارف، م1، بيروت، دار المعرفة، دت، ص 634.

2- شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، مصدر سابق، ص 09.

3- شكيب أرسلان، بن معروف أهل العروبة والإسلام، اعداد وتقويم سعيد المولى، ط1، دار العودة، بيروت ص 49.

4- شكيب أرسلان، السجل الأرسلاني النسب، وترجمة سوسن النجار، لبنان، الدار التقدمية، ط1، 2001، ص 15.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

شكيب أرسلان كان يشغل منصب قائم مقام<sup>1</sup> " دائرة الشرق " وكان أبوه حمود مدير مقاطعة أصغر، وكان جميع أفراد هذه الأسرة الدرزية يقبون عادة، وبصورة تقليدية بالأمراء<sup>2</sup>.  
اتصف الأمير شكيب أرسلان بالمروءة والوفاء في الصداقة، قوي الشخصية، موفور الإيمان ذو همة واعتزاز بالعروبة والاسلام، غزير الفكر عفيف اللسان، فكان شاعرا واديبا وسياسي شغل عدة مناصب لخدمة ونصرة الأمة العربية الإسلامية، فتقانى في خدمتها وتحمل في سبيلها الأذى بنفسه وماله والنفي عن وطنه<sup>3</sup>.

### ثانيا: نسبه

في قرية الشرف أسرة الأمير شكيب أرسلان وأجداده آل أرسلان<sup>4</sup>، وهو شكيب بن حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين بن حيدر ابن سليمان بن فخر الدين بن يحيى بن مذحج بن محمد بن خليل بن مفرج ابن يحيى.... ويستمر هذا النسب حتى ينتهي إلى الأمير أرسلان سنة 171هـ، والذي ينتهي نسبه إلى الأمير المنذر الملقب بالتتوخي المتوفي سنة 578هـ.  
آل أرسلان ينتسبون إلى التتوخيين الذين هاجروا من اليمن إلى العراق، وهم. من أعرق بيوتات الإمارة في العرب، وفي هذا البيت يستقر معدن من أكرم معادن الحسب الصميم والنسب الأصيل، ترتقي ارومته إلى الملك المنذر بن الملك النعمان الشهير بأبي قابوس

---

1- **قائم المقام:** هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائم مقام الصدارة، وقائم مقام اسطنبول، وهو اعلى منصب في الأفضية، للمزيد أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي في المصطلحات العثمانية التاريخية، مرجع سابق، ص 170.

2- ليقى بروفنسال، الأمير شكيب أرسلان (1869-1946)، ترجمة، علي تابليت، محمد الترجمة، جامعة الجزائر، ص 29.

3 شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، المصدر السابق ص 09.

4-آل أرسلان: هي كلمة تركية معناها (الأسد) أي معنى أرسلان هي الأسد هي لفظة صار يسمى بها العرب مثل العجم، للمزيد أنظر: أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، ص 46.  
5-شكيب أرسلان، روض الشفيق في الجزل الرفيق، المصدر السابق ص 145.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

ممدوح النابغة الذبياني، فجد هذه الأسرة (الأمير عون) هو شهيد موقفة (اجنادين) التي حدثت في فتوح الشام، في السنة 13 للهجرة، بعد أن حضر من خالد بن الوليد من العراق إلى شام لنجدة أبي عبيدة بن الجراح.

والأمير أرسلان بن مالك المنذر هو الذي ضاع الروم ومردتهم في لبنان وهزمهم وكان ذلك بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ونزلوا في جبل الدروز أقاموا فيه<sup>1</sup>، ومن هنا نتأكد بأن شكيب لم يكن من حيث مولده ولا من جهة ارتباطه العائلية، سوريا والمعنى، بل كان في الأصل مثل جميع ذويه ذات صلة بالطائفة الإسماعيلية المسارة ( تطبيق مبدأ التخفي والكتمان ) التي ينتمي إليها دروز بنات ولغة وهؤلاء الدروز الأصلية هي اللغة العربية التي هي أيضا لغة عدد كبير من الطوائف المسيحية السورية واللبنانية، وقد كرس شكيب سنوات مرهفته لتعلم هذه اللغة التطلع فيها<sup>2</sup>.

ويذكر أرسلان شكيب أن قدوم أسرته " آل أرسلان " إلى لبنان كان بأمر من أمير المؤمنين المنصور " الخليفة العباسي " رحمة الله عليه، وكانوا قد قابلوه في دمشق لما قدم إليها، وقد استوطنوا بجبال بلدة "بيروت" وكان أو ل نزول لهم بحثت وادي تيم الله بن ثعلبة، ثم بالمغشية، ثم اعتزلوا المضارب وتفرقوا في البلاد<sup>3</sup>.

نشر شكيب أرسلان فصلا مطولا عن نسب عشيرته (آل أرسلان)، بين فيه تسلسل الرجال من أهله على مر التاريخ، نقله عن سجل محفوظ عنده، فكان مؤرخا ثبتا جليلا. وقد ظهر أو ل مرة بمجلة الزهراء ثم إعادة في تعليقات وحواش مذيلا به ديوان أخيه نسيب أرسلان، فكأنه رسم لمن بعده طريقا للحديث عن هذا النسب، وقد جعله على السنين بدءا بالمحدثين عن

1-أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مصدر سابق، ص 45.

2-لبقني بروفنسال، الأمير شكيب أرسلان (1869-1946)، مرجع سابق، ص 30.

3-أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق ص 47.

أهله صاعدا فيه إلى بني لحم بن كهلان، وهم يرجعون إلى المنذر ابن المنذر ابن النعمان، الشهير بأبي قابوس ممدوح النابغة الذبياني<sup>1</sup>.

والحق أن الأمير جهد في كتابة هذا النسب جهدا كثيرا فعاد إلى مصادر التاريخ يتابعها ويناقشها ويعالج نصوصها على عادة القدماء لينهي إلى مثل الثقة في بيان تاريخه وتاريخ أهله، وختمها يقول: ” والقارئ يرى أننا تحرينا جهد الاستطاعة، وعرفنا الروايات والآراء، ولم يكن استقصاؤنا في هذا البحث إلا لأجل تمحيص ناحية من نواحي التاريخ العربي من أخبار عرب لبنان والسواحل الشامية من زمن التاريخ، وكذلك جريا على شنشنة العرب في حفظ أنسابهم والتنقيب عن أخبار أجدادهم، والناس مأمونون على أنسابهم وفوق كل ذي علم عليم”<sup>2</sup>.

ويذكر أرسلان متحدثا عن نسب أسرته أنه من ( الأشراف ) وأنه من آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، فينتقل عن إثبات من اثباتات الأنساب أن سلسلة نسبه «تنتهي إلى أن الملك المنذر بن الملك النعمان بن الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي» ويقول عقب ذلك «وقد تناسوا من الفطريات، وأشرفوا بذلك عن الأمهات من ذرية سيد الكائنات»<sup>3</sup>، وكان شكيب بفخر بهذا النسب كثيرا، ومن هنا يتضح لنا أن آل أرسلان ينتمون إلى أكبر رسومات عشر قرنا، بنوارث العرب واعراقها في الإمارة والمجد، تجري في دمائهم العروية والكرامة على أربعة عشر قرنا، بنوارث فيه الأبناء عن الآباء كرم العنصر وشرف المتحد ويقفون للدفاع عن حياض العشيرة والوطن<sup>4</sup>.

1- سامي الدهان، شكيب أرسلان، حياته وآثاره، المرجع السابق، ص 59.

2- سامي الدهان، شكيب أرسلان، حياته وآثاره، المرجع السابق، ص 59.

3- شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزم الرفيق، مصدر سابق، ص 15.

4- سامي الدهان، شكيب أرسلان حياته وآثاره، مرجع سابق، ص 59.

وقد ورث شكيب أرسلان عن بيت الإمارة الذي نشأ فيه ما ورثه رجاله، من خصال أهمها الشجاعة والكرم والجود والدين وحب الوطن والجمع بين العروبة والإسلام، واستطاع جماله ولسانه وقلمه وعلمه وفصله أن يكون رمزا للوحدة ونصرة العالم العربي والإسلامي.<sup>1</sup> لقد استعرض لنا أرسلان هذه الأحداث ليعرفنا لقومه وأمجادهم ومفاخرهم وما أتوه من أعمال، وما شاركوا فيه من بناء الحضارة العربية الإسلامية ليثير من جانب حقي إلى ما قد يدور على الألسن في زمانه من حديث عن الدرور ( بني قومه) وعن مدى خدماتهم وعن سبب وقوع وقوفه في حقل السياحة في حقل السياسة والإجماع للدفاع عن هذه الحضارة العربية، ويفعل كما فعل الأجداد ليكون خير خلق لخير سلف.<sup>2</sup>

### ثالثا: تعليمه

بلغ شكيب الخامسة من سنة وبجواره أخوه نسيب المولود قبل شكيب بسنة ونصف، ونظرا لقرب السن بينهما تربيا مع بعضهما كتوأمين، وهنا كرس والدهما رجلا ليعلمهم القراءة والكتابة الأولية في مدينة الشويفات فكان أول من تعلموا على يده الحروف العربية (أ - ب) <sup>3</sup>.

ولما انتقلت الأسرة إلى ( عين عنوب) ندب لهما والدهما معلما ثانيا يسمى "أسعد أفندي فيصل"<sup>4</sup> والذي قام بتدريسها وتحفيظهما القرآن الكريم حتى حفظا جانبا منه. وعندما عادة أسرة شكيب أرسلان إلى مدينة الشويفات، دخل شكيب مع أخوه نسيب مدرسة الأمريكان في حارة "العمرسية" بالشويفات، حتى قضى مدة وتعلم فيها الجغرافيا والحساب والإنجليزية<sup>1</sup>.

1- شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزم الرقيق، مصدر سابق، ص 15.

2- شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزم الرقيق، مصدر سابق، ص 262.

3- شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزم الرقيق، المصدر السابق، ص 17.

4- اسعد فيصل: أحد شيوخ الطائفة الدرزية كان معلما بمدرسة (عين عنوب) التي تأسست سنة 1880: للمزيد أنظر غسان الغداف، الحركة التعليمية عند المسلمين في لبنان خلال القرن 19 م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأمريكية في بيروت، السنة الجامعية (1995 / 1996)، ص 110.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

وفي سن العاشرة من عمره أي سنة ( 1879م) دخل مدرسة الحكمة<sup>2</sup> في بيروت، لمؤسسها "يوسف المطران الدسي" رئيس أساقفة الطائفة المارونية، حيث كانت مدرسة مشهورة بإتقان اللغة العربية، فمكث فيها شكيب إلى غاية سنة ( 1886م)، حيث تلقى خلال هذه السنوات للعربية على يد الشيخ عبد الله البستاني<sup>3</sup>، ولقد اكتشف البستاني نبوغ وموهبته تلميذه شكيب عن غيره من التلاميذ، وذكر البستاني أن شكيب أحسن تلاميذه وأكثرهم تميزاً وأقاربهم إليه، كما تلقى أرسلان تعليم اللغة الفرنسية على يد المعلم "شاكر عون"<sup>4</sup>، وتلقى دروس اللغة التركية على يد المعلم "عبد السلام لك التركي"<sup>5</sup> وفي سن الرابعة عشر من عمره شكيب أرسلان "بدأ بتنظيم الشعر وكتابة المقالات وأبرز أفكاره العربية والإسلامية والقومية من كتابات الشعرية والأدبية. ومن بين أبياته نذكر:

ونفسك فابداً بتصويرها بما أنت من خالد فاعل

والإ مضى الجسم مع رسمه ولا يخلد الزائل<sup>6</sup>

وفي سنة 1885 ذكر أرسلان أن "علي بك ناصر الدين" قام بإنشاء مجلة اسمها "الصفاء" صارت فيما بعد جريدة سياسية وتمكنت من خدمة العلم والأدب، وقد كان لشكيب فيها أوّل مقال صدرت من قلمه.

1- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 54 - 55.

2- مدرسة الحكمة: من أكبر المدارس في بيروت أسسها المطران يوسف الدبس رئيس أساقفة المارونية لغرض بناء الطائفة بنين سنة 1874 م وفتحت سنة 1875م كان عدد مدرسيها آنذاك ثلاثين معلماً وكانت تعلم اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية والجبر والفلسفة والحساب.... إلخ، للمزيد أنظر: نبوقلا زيادة، لبنانيات تاريخ وصور، بيروت دار رياض الريس للكتاب، ط 1، 1992، ص 78.

3- عبد الله البستاني: هو شاعر مشهور قضى أكثر من ثلاثين عاماً في تدريس اللغة العربية وكان مشهوراً بتعصبه لها ودفاعه عنها وولد في قرية "الديبة" ببلبنان سنة 1854 م وتوفي سنة 1930 وهو صاحب المعجم اللغوي "البستاني" للمزيد أنظر: أحمد الشرباصي، داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 23.

4- شاكر عون: من مواليد 1845 تلقى تعليمه في لبنان ثم أرسل بعد حوادث 1861 إلى مدرسة فرساي الثانوية بباريس وبعد رجوعه مارس التعليم سنوات توفي سنة 1926 للمزيد أنظر: سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، المرجع السابق ص 67.

5- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 54-55.

6- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 55.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

وقد أخذت الملامح الأدبية تظهر عليه أثناء دراسته وهو لم يتخطى سن الرابعة عشر من عمره<sup>1</sup>.

وفي سنة 1886م دخل شكيب مع أخيه نسيب "المدرسة السلطانية"<sup>2</sup> حيث أقام بها سنة يتعلمان التركية والفقهاء، ويقول شكيب عن الشيخ محمد عبده في هذه المدرسة « وحضرنا مجلة الأحكام العدلية على يد المرحوم الشيخ محمد عبده وكنا نلازم المرحوم في مجالسه الخاصة، ولا سيما أنه كانت انعقدت بينه وبين المرحوم والدى صداقة أكيدة، وكنا مزوره في منزله ببيروت، وكان يزورنا بيتنا بالجبل »<sup>3</sup>.

وفي سن الثامنة عشر من عمره نشر كتابه الأول وهو ديوان الشعر بعنوان "باكورة" كانت تلك أول انطلاق نشاطه ككاتب، وسرعان ما أصبح من أخصب الأنشطة الفكرية والأدبية وقد دعمه في ذلك عقله العزيز وقلمه الشباب طوال حياته، وكان يزوره الكثير من المعجبين يوميا، الذين ابهرتهم كتاباته الأدبية والثقافية، وعليه فإن سمعة شكيب وشهرته اكتسبها من سحر بيانه وسيولة قلمه وأصبح يلقب<sup>4</sup> "بأمير البيان"<sup>5</sup>.

وفي سنة 1889 سافر شكيب إلى دمشق، وحضر مجلس الشيخ محمد المنيني مفتي الشام، كما زار شكيب سنة 1890م مصر لأول مرة، فقضى في الاسكندرية قرابة شهر، ثم انتقل إلى القاهرة واجتمع بالشيخ محمد عبده الذي كان قد عاد إلى مصر بعد نفيه<sup>6</sup>.

1- نفسه.

2-المدرسة السلطانية: إحدى المدارس السننية في بيروت أنشأت سنة 1880 م وكانت مفتوحة أمام جميع طلاب الطوائف لبنانية، (سنة، الشيعة، دروز، موارنة....) مدة الدراسة بها سنة سنوات يدرس الطلاب فيها اللغة التركية، الحساب، الجبر.... إلخ، للمزيد أنظر: غسان الغداف، مرجع سابق، ص ص 37-38.

3-احمد الشرياصي، شكيب ارسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 56.

4-أمير البيان: سمي بهذا الاسم لأنه عرف بالبلاغة والأسلوب وإشراق والدباجة حتى سمي بهذا الاسم لكن لم يتعين لنا من الذي أطلق عليه هذا الاسم وبقي هذا مجهولا، للمزيد أنظر: احمد الشرياصي، أمير البيان، شكيب أرسلان، ص332.

5-ليقي بروفنسال، الأمير شكيب ارسلان (1869 - 1946)، مرجع سابق، ص30.

6-أحمد الشرياصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، ص 24- 25.

وذكر "وايدمير" (Widmer) شغل عدة مناصب منها مديرا لإقليم " الشوف خلفا لأبيه الذي وافته المنية، ثم تخلى عن هذه الوظائف وياشر رحلته الدراسية الطويلة التي قادته إلى أو روبا.

فأقام في القسطنطينية حيث واطب على مخالطة جمال الدين الأفغاني<sup>1</sup> ومصاحبته هناك في باريس ولندن، ولقد أتقن في هذه المدن اللغات الإنجليزية والتركية والفرنسية، وتدرّب في الوقت ذاته على السياسة<sup>2</sup>.

وفي سنة 1893 عاد شكيب إلى المشرق فتعاطى الصحافة وقام بنشر مقالات سياسية وتجلّب الانتباه في يومية "الأهرام" التي تصدر بالقاهرة<sup>3</sup>. كما التقى أيضا بصفوة المفكرين والعلماء، وأحس منذ البداية بخطر الاحتلال الأجنبي لمصر. حيث يقول في هذا الصدد « منذ حادثة سني كنت أقرأ الجرائد، ولما حدثت الحادثة العربية سنة 1882 م بمصر كنت ابن اثنتي عشر سنة، فكنت أتابع وقائعها، واطرق عند ضرب الإنجليز للإسكندرية، ونزولهم وتقديمهم في القطر المصري»<sup>4</sup>.

### المبحث الثاني: المناصب المقلدة والرحلات الاستكشافية

#### أولا: المناصب المقلدة

كانت أسرة "أرسلان شكيب" من أكثر أسر الطائفة الدرزية نفوذا في الشرق في ظل الحكم العثماني، والتي كانت تمارس عليها حق السيادة المتوارثة، كما كانت تحظى بتقدير واحترام

1-جمال الدين الأفغاني: (1838-1897): من أصل فارسي ولد بمدينة اسعد آباد وتعلم بمدينة كابل اللغة العربية وعلوم الدين ومارس بعض الوظائف في الحكومة الأمير محمد أعظم، زار عدة مدن منها مصر وهناك التقى مع محمد عبده ونشأت بينهم صداقة، ونفي إلى مصر سنة 1879، أسس في الخارج هو ومحمد عبده جمعية العروبي الوثقى توفي سنة 1897 تاركا عدة كتابات منها، ضياء الخافقين، للمزيد أنظر: فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط3، 1988، ص 581 - 580.

2-ليقي بروفنسال، الأمير شكيب أرسلان (1869-1946)، مرجع سابق، ص30.

3- نفسه.

4-أحمد الشرياصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مصدر سابق، ص 26.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

كبير لدى السلطات التركية في لبنان، والتي كانت توظف من بين أفرادها سامي موظفي الأقاليم.<sup>1</sup>

كانت عائلة أرسلان ذات سمعة جيدة، ومن أكثر العائلات شعرا في لبنان، كما أن العثمانيون كانوا ينظرون إلى هذه العائلة نظرة حيث أن عم أرسلان شكيب "مصطفى أرسلان" شغل منصب قائم مقام في دائرة الشوف، وكان والده "حمود أرسلان" مديراً مقاطعة أصغر، كما أن الشقيق الأكبر "الأمير نسيب"<sup>3</sup> لشكيب كان مدير ناحية الشويفات لمدة 10 سنوات، أما الأمير شكيب فقد كان له نصيب من إدارة بعض المناصب الإدارية بلبنان<sup>4</sup>، وكانت أول وظيفة تولها، هي تعيينه "قائم مقام" بشويفات، وذلك سنة 1890م، حيث كان عمره آنذاك الحادية والعشرين من عمره، وأصبح مديراً لهذه الناحية خلفاً لوالده المتوفي "حمود"، غير أنه سرعان ما تخلى عن هذه الوظائف، وذلك لاعتراضه على سياسة العثمانية المحلية في لبنان وارتحل إلى مصر للقاء محمد عبده<sup>5</sup>.

في إحدى المرات زار شكيب "الشيخ علي يوسف"<sup>6</sup> في مطبعة جريدته "المؤيد" فرآه جالسا يعالج تحرير مقالته وهولاً يعرف كيف يسوغها وصار في تعب زائد وهو يمحو ويشكل ويعيد

1- ليقى بروفنسال، الأمير شكيب أرسلان (1869-1946)، مرجع سابق، ص 29.

2- الأمير حمود أرسلان: ولد عام 1247 هـ وتوفي سنة 1305 بالشويفات ودفن بالقبة المعروفة وله من العمر 58 سنة، حيث كان عاقلاً جسوراً ذاهبة ومروءة وعرفة عين ثلاث مرات مدير الناحية الغرب الأسفل خلف أربعة أو لاد (نسيب، شكيب، حسن، عادل)، للمزيد أنظر: شكيب أرسلان، الأرسلائي، مصدر سابق، ص 15.

3- الأمير نسيب أرسلان (1869-1946) ولد في بيروت ودرس إلى جانب أخيه شكيب في مدرسة الحكمة وتولى منصب مدير ناحية الشويفات وانتخب رئيساً لنادي جمعية الاتحاد والترقي واعتزل الحياة السياسية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، للمزيد أنظر: خير الدين الزركلي، الإعلام، ج 8، بيروت، دار العلم للملايين، ط 1، 2002 ص 817.

4- ليقى بروفنسال، مرجع سابق ص 29.

5- سيف الدين القنطار، إعلام في السياسة والأدب والفن، مرجع سابق، ص 21.

6- الشيخ علي يوسف: من الشخصيات المصرية المشهورة، ولد سنة 1863 م، هو أحد أشهر الصحفيين العرب، كان يرتحل ضاعته الصحفية في كل شيء (التقاط أخبار - جمع الأمراء، تحرير المقالات، وفي سياسة ولادة الأمور، توفي سنة

الكتابة، فقال له شكيب لوقلت كذا وكذا.... فأجابه الشيخ « بالله عليك أن تكتب هذه الإنتاجية» وفعل ذلك شكيب ونشرت المقالة، وفي هذه الزيادة بدأ اتصاله بجريدة ( الأهرام ) فأخذ يرسلها ويكتب فيها باسمه وبدأت صلته بجريدة المؤيد<sup>1</sup>.

في سنة 1893 مارس أرسلان شكيب الصحافة وبدأ ينشر مقالات سياسية تجلب الانتباه، وكان ذلك النشاط في صحافة المصرية، في يومية الأهرام التي تصدر بالقاهرة<sup>2</sup>، وحاوّر الأمير كبار المثقفين المصريين، غير أنه سافر بعد بضعة شهور إلى "الأستانة"<sup>3</sup> وزيّن له البقاء والعمل هناك وذلك لحصوله على وظيفة لائقة<sup>4</sup>.

وشغل شكيب منصب مركز أمين عام للمؤتمر السوري - الفلسطيني - سنة 1921 م " برلين " وطالب باسم المؤتمر بالاستقلال سوريا ولبنان وفلسطين والاعتراف بحقها في الاتحاد وإلغاء الانتداب فوراً، واختاره اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ليكون عضواً في الوفد العربي الذي يدافع عن قضايا العرب أمام جمعية الأمم "فحمل الأمانة وأدى الرسالة"<sup>5</sup>.

كما ترأس أمير شكيب أرسلان المؤتمر الإسلامي الأوربي الذي انعقد لمدة أربعة أيام ابتداء من 12 سبتمبر 1935 م بفندق "فكتوريا" بمدينة "جنيف" اشترك فيه سبعون عضواً ووفود من الشرق والعرب، واعتبر هذا المؤتمر فرعاً للمؤتمر الإسلامي المعقد بالقدس في ديسمبر 1931 م وكون المؤتمر لجنة دائمة كانت مهمتها احكام الروابط بين مسلمي أو ريا وتسهيل

---

1913 عن عمر يناهز 50 سنة، للمزيد أنظر: سليمان صالح، الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد (تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن)، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة العامة للكتاب، ج1، 1990، ص 5.

1- أحمد الشرياضي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مصدر سابق، ص 57-58.

2- ليقي بروفنسال، شكيب أرسلان (1869-1946)، مرجع سابق، ص 39.

3- الأستانة: هي تسمية قديم لمدينة إستانبول وتعني عتبة الباب والمركز وتكية، للمزيد أنظر: الدكتور سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الوطنية، الرياض، 2004، ص 15.

4- سيف الدين القنطار، إعلام في السياسة والأدب والفن، مرجع سابق، ص 21.

5- شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، ص 18

الأعمال الخيرية والمحافظة على المصالح الإسلامية وإطلاع غير المسلمين على تعاليم الإسلام الصحيحة، وتوثيق العلاقات وعقد الاجتماعات، وإلغاء المحاضرات وتنمية العلاقات الاقتصادية بين تجار المسلمين في أو ربا وتجار المسلمين في الأقطار الإسلامية. كل هذه الأعمال التي مارسها شكيب جعلت منه كاتباً في زمانه ملقباً بأمير البيان وحجة الإسلام، ودخل ساحات الجهاد بقلمه وفكره ولسانه جاهداً في سبيل العروبة والإسلام<sup>1</sup>.

### ثانياً: الرحلات الاستكشافية

يقول أرسلان في كتابه " الارتسامات اللطاف في خاطر الخاطر الحاج الى أقدس مطاف" السفر والرحال متعة وترويح عن النفس برغم ما يعتري المسافر من المتاعب والصعاب وما يتطلب من وقت وجهد ومال، ولن نأتي بجديد إذا قلنا ان الرحلة مغامرة الاكتشاف المجهول وإطلاع على حضارات الشعوب الأخرى، لكن الكشف عن هذه الكنوز يمنحنا متعة متجددة، وقد اثمرت الرحلات التي وضعها الرحالة المسافرين العرب، وتشرف في خاطري الان بضعة ابيات للإمام الشافعي في فوائد السفر:

سافر تجد عوضاً عن تفارقه \*\*\* وانصب فان لذيق العيش في النصب

إني رأيت ركوب الماء يفسده \*\*\* ان سال طاب وان لم يجر لم يطب

والاسر لولا فراق الغاب ما افترس \*\*\* واسهم لولا فراق القوس لم يصب<sup>2</sup>

وبدأت رحلات شكيب أرسلان الإكتشافية في سنة 1889 حيث كانت أول رحلة قام بها هي زيارة مصر وكان بين الواحد والعشرون من عمره فمكث شهر في الإسكندرية، فشرع يجالس المشاهير ويعترف عليهم أمثال: "الشيخ محمد عبده، سعد زغلول<sup>3</sup>، الشيخ علي اليبلي والشيخ

1- احمد الشرياصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مصدر سابق، ص 83..

2- شكيب أرسلان، الانقسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى مطاف، حررها وقدمها أيمن الحجازي، دار السوري لنشر والتوزيع، د.ط، 1929، ص 11.

3- سعد زغلول، (1857 - 1927) ولد بقرية (أبيانة) في محافظة كفر الشيخ بمصر، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الحساب وكتابة القرية داخل الأزهر بمصر سنة 1873 فمكث فيها نحو أربع سنوات، اتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

علي يوسف وحقي ناصف، والسيد أمحمد محمود، وأحمد زكي باشا... "، وبدأ ينشأ علاقات شخصية وأدبية، مع اعلام عصره مثل الشاعر اسماعيل باشا واحمد شوقي<sup>1</sup>... الخ حيث قال " كانت اجتماعاتنا متواصلة وأسماطنا متطاوله ومذكراتنا للقاضي والداني شاملة"<sup>2</sup> وفي أواخر 1890 سافر شكيب الى الأستانة والتقى بنائير الاسلام موقفا للشرف جمال الدين الأفغاني وسمع منه وتأثر به<sup>3</sup> كما سافر أيضا الى فرنسا وكان ذلك في سنة 1892، وهناك تعرف على الشاعر أحمد شوقي الذي صار فيما بعد ( أمير الشعراء) يقول شكيب وما عدت أتذكر كيف اجتمعنا وتعارفنا ولكن لم نجتمع في صرنا كأخوين، وغدونا نجتمع في كل يوم بل مرتين أو أكثر وكنا نلتقي في مقهى يسمى " دارفور" وعاد شكيب من فرنسا الى لبنان بعد أن ارضي نزغته الى رحلة والسياحة، وبعد عالج نفسه من مرض كان قد الم بيه<sup>4</sup> وبعد الحرب العالمية الثانية استقرار أرسلان ببلده " مرسيس" التركية بسبب ما رآه من السلوك المتعصب النخبة التركية الحاكمة التي اخذت تتجلى عن العرب والعربية لصالح نزعتها الطورانية، حيث نفر شكيب من تركيا واخذا يدعو الة وحدة عربية في سبيل هذا الهدف القومي سافر الى برلين واخذ شكيب الى وحدة عربية في سبيل هذا الهدف القومي سافر الى برلين واخذا شكيب يكتب ويجاهد بقلمه في سبيل الإسلام والعروبة<sup>5</sup>.

وفي سنة 1917 دعتة الحكومة الألمانية لزيارة عواصمها الشهيرة مثل هامبورغ وفرانكفورت وكولونيا وميونغ وغيرها فلبى الدعوة وبرفقته موظف خاص من وزارة الخارجية، فرحب

---

ومحمد عبده، وعمل معهم في تحرير الوقائع، تولى العديد من الوظائف الإدارية والحكومية، في مصر، للمزيد أنظر: الحسنى المعدى، موسوعة أشهر في العالم، ط1، دار النهار (الجيزة) 2012، ص ص 163-160.

1- أحمد شوقي: ولد بباب إسماعيل وشب في جواره ونسأل في حماه فكان طبيعيا تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية درس في مصر ثم أتم دراسته بأوربا وتأثر بالوسط الأوروبى والحياة الأوروبية والشعر الأوروبى، للمزيد أنظر: أحمد شوقي، الشوقيات، ج1، مقدمة الطبعة الأولى بقلم الدكتور محمد حسين هيكل، د.ط، دار العودة، بيروت، 1988، ص 5-6.

2- شكيب أرسلان، شوقي أو صداقة أربعين سنة، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 9.

3- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مصدر سابق، ص28.

4- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط 15، ج 3، مرجع سابق، ص 251.

5- شكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، مصدر سابق ص 13-14.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

الالمان بذلك واحتفلوا به في كل مكان، وحاضر في تلك البلاد وشهد أعيانها من وزراء وساسة محاضراته، شرح فيها حال المجاعة في سوريا ولبنان وحمل مسؤوليتها على انضباط "جمال السفاح" وشهر به وطلب عودته واقصائه من سوريا، لأنه كان يثير المسائل، ويخلق الفوارق لينا المسيحيين والمسلمين وبين البغضاء والفوضى بغطرسته وجهله، واستطاع شكيب اقناع الالمان وساسة الاتراك، فضيقوا على جمال السفاح واجبره الة ان يطلب العودة الأستانة فعاد اليها مقهورا وبهذا خدم شكيب قومه، كما خدم بلاده في اعادة منفي سورية الى أوطانهم.<sup>1</sup>

كما قام أرسلان برحلة إلى سويسرا واستقر في جنيف سنة 1922، حيث شارك في الوفد - الوري الفلسطيني- للدفاع عن القضايا العربية أمام جمعية عصبة الأمم<sup>2</sup> صم أسس جمعية الشعائر الإسلامية في برلين 1924 ليهتم بأمر المسلمين في بلاد الألمانية.<sup>3</sup> وفي شتاء 1927 دعي شكيب من طرف عرب المهجر في أمريكا الشمالية إلى زيارتهم في موطنهم، ليرأس مؤتمر الذي عقده في بلدة "ديتروين" قبل الدعوة، ووصل إلى نيويورك يوم 4 جانفي 1924 وأقيم له الكثير من حفلات التكريم التي قيل فيها الكثير عن العروبة والإسلام، وهناك هاجمته بعض الصحف اللبنانية التي يصدرها اللبنانيون، ووصفوه بأنه الرجل الثاني بعد جمال باشا السفاح القائد التركي، الذي قتل عددا من أحرار العرب بلبنان خلال الحرب العالمية الأولى، وقد رد عليهم شكيب مفندا تهمهم في سلسلة مقالات نشرت

1- سامي الدهان، شكيب أرسلان حياته وآثاره، مرجع سابق، ص79.

2-عصبة الأمم: منظمة دولية أنشئت عام 1920 م بموجب ميثاق معاهدة فرنسا التي نظمت الأوضاع الدولية بعد الحروب والحفاظ على الأمن والسلام الدوليين، وتنشيط التعاون الدولي والحفاظ على العدالة، واحترام والمعاهدات للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، (د.ت)، ص112.

3-شكيب ارسلان، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، مصدر سابق، ص141.

جريدة (مرآة الغرب) اعاد فيها كثيرا من أقواله التي نشرها قبل السلسلة بثلاث سنوات في مجلات لبنان<sup>1</sup>.

كما دعا أرسلان إلى روسيا وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور عشر سنوات على تأسيس "الدولة الحمراء" سنة "1927" فتردد في بادئ الأمر من الدعوة خوفا من القيل والقال، لكنهم ألحو عليه كثيرا وقيل إنهم خصصوا له عربة في قطار واستقبلوه استقبالا حماسيا، وشاهد العرض العسكري الروسي في موسكو، وعاد فكتب مشيدا بنظافة الجند وعم شاراتهم، ورشاقة حركتهم واتحادهم، وتساءل لماذا لا يعقد العرب صلات رسمية مع روسيا؟ وقال إن الكراهية كانت بين لعرب والروس بسبب الدولة العثمانية وقد انفصل العرب عن تركيا، ولما لم يسبق العرب علاقة بتركيا<sup>2</sup>.

كما شد أرسلان رحاله إلى أرض الحجاز حاجا إلى بيت الله الحرام في سنة 1929م وهناك استقبله الملط "عبد العزيز آل سعود"<sup>3</sup> حيث تقابلا وتحادثا وأعجب الملك بالأمير، وكتب عن رحلته إلى الحجاز كتابه "الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس المطاف"، وأصيب شكيب في أثناء هذه الرحلة بتحريك مرض الصدر عليه، وهو المرض الذي أصابه من قبل في أوروبا ففضى بسبب ذلك مدة في الطائف وعاد من حجه إلى مصر في 18 سبتمبر 1929م ولقي أمه في مدينة السويس ففضى فيها مدة أربعة أيام ثم عاد إلى سويسرا<sup>4</sup>.

كما زار أرسلان إسبانيا التي أسس فيها الجمعية الإسبانية الإسلامية والبيت العربي بمديرية رفقة نخبة من الوطنيين المغاربة، ودون أرسلان وقائع هذه الرحلة في كتاب أسماه "الحل

1- أحمد الشريصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مصدر سابق، ص74.

2- أحمد الشريصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مصدر سابق، ص 74

3- الملك عبد العزيز آل سعود: 1876 م في هذه السنة ولد الملك عبد العزيز آل سعود الذي أنشأ دولة كبرى في شبه الجزيرة، توجد أبنائها في ظلها، تعلم على يد عبد الله الخرجي، مبدئ القراءة والكتابة وحفظ سورا من القرآن الكريم، وتلقى بعض الدروس الشرعية على يد الشيخ عبد اللطيف آل شيخ، للمزيد أنظر: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الملك آل سعود أمة رجل، د.ط، د.ت، ص 33.

4- أحمد الشريصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مصدر سابق، ص75

السندسية في الآثار والأخبار الأندلسية" ووضع أرسلان العديد من المؤلفات في التخرج والأدب العربي، وكان نشاطه في محاضرة مدافع عن قضايا العرب والمسلمين في شتى المحافل<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: وفاته وآثاره

#### أولاً: وفاته

لما بلغ الأمير شكيب 76 سنة من عمره وقد أطل نور كريم على بلاده آنذاك وأشرق الاستقلال على لبنان، خطر له أن يعود إلى الأرض التي حارب وناضل من أجلها فقد تطهرت من رجس الأجنبي وله أن يموت فيها ويرقد على نباتها فقد ازدادته وعلله وأصابه مرض تصب الشرايين فكان أحب صديق إليه القلم والقرطاس والبعد عنهما هو البعد عن الحياة نفسها، وكان كاهله مثقلاً جاذبيون فعاقبه ذلك على المبادرة إلى الرجوع إلى الوطن، قضاء يومه ويتسنى له الرجوع والعودة إلى وطنه وبعد مدة من العمل والاجتهاد ركب أرسلان البحر متجهاً إلى بيروت عن طريق الإسكندرية وكان معه السيد الحفري فاجتمع به في الباخرة ونقل آخر أقواله<sup>2</sup>

لقد حلم شكيب بالحرية وكان أحد جنودها ولم يهدأ باله حتى تحقق ذلك الحلم، فقد وصل إلى بيروت في 30 أكتوبر 1946 والسكينة تملأ جوانحه، واستقبله شعب بيروت استقبالا

---

1- الطبيب بنونة، نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين شكيب أرسلان وبين الحاج عبد السلام بنونة، ط1، دار الأمل، تونس، 1881، ص 129.

2 سامي الدهاق، شكيب أرسلان حياته وآثاره، مرجع سابق، ص 98.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

حارا، لكن القدر شاء أن يقضي أربعين يوما في وطنه، متع نظره من خلالها بقاء والدته، وروى خليل نفسه بقاء أصدقاءه وأقربائه، وشفى ألم قلبه بالنظر إلى الربوع التي عشقها،<sup>1</sup> ولم يطلب به المقام حتى أصيب بنوبة قلبية شديدة لازمتها الفراش، واستمرت أربعة أيام متتالية، وكان حوله والدته وشقيقه عادل<sup>2</sup> وعدد من الأطباء، وكان في شبه غيبوبة واستعصى على الأطباء علاجه<sup>3</sup>

وفي ليلة الاثنين 5 من محرم 1360هـ الموافق ل9 ديسمبر 1946م، لفظ الأمير شكيب أنفاسه الأخيرة، أثر النوبة التي أصابته، واهتزت بيروت ومن حولها لهذا الخبر الفاجع<sup>4</sup>.

وفي العاشرة صباحا من يوم 10 ديسمبر تم تشييع جثمان الفقيد، والصلاة عليه في الجامع العمري، في موكب سار في مقدمته رئيس جمهورية لبنان الشيخ بشارة الخوري<sup>5</sup>، والدمع يتفرق من عينيه ذاكرا يدا الفقيد في إعادة والده من المنفى، وإنقاذه من حبل المشنقة، معترفا بما كان له من فضل في استقلال العرب خاصة سوريا ولبنان<sup>6</sup>، ونقل جثمان الفقيد إلى

---

1 سيف الدين القنطار، إعلام في السياسة والفن والأدب، مرجع سابق، ص65.

2 عادل أرسلان: ولد عام 1887 وهو سياسي سوري من مواليد بيروت وأديب وشاعر وهو الأخ الأصغر للأمير شكيب أرسلان، عاش حياته متنقلا ومنفيا من بلد لآخر، توفي عام 1954 للمزيد أنظر: موسوعة إعلام سوريا في القرن 20، الجزء الأول، ص70.

3 أحمد الشرباطي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مصدر سابق، ص95.

4 محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المرائي وحفلات التأييب وأقوال الجزائر، 1947، القاهرة، ص7.

5 بشارة الخوري، يعود أصله إلى لبنان ولد عام 1894، جده الفقيد الشيخ بشارة الخوري، المتصل نسبيا بالخوري حيث لعبت هذه الأسرة دورا مهما في السياسة اللبنانية منذ قرون، وقد ترأس بشارة الخوري الجمهورية اللبنانية عام 1890، للمزيد أنظر: هارون عبود، الشيخ بشارة الخوري، ط1، دار المكشوف، لبنان، دت، ص ص8، 9.

6 سيف الدين قنطار، مرجع سابق، ص66.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

مسقط رأسه في الشويفات، فعاد إلى ربوع الحبيبة التي عرفته صيادا يافعا، واحتضنته زعيما وكاتبا ومشهورا، ودفن هناك مخلفا ثلاثة من الأولاد، غالب "مي" "ناظمة" من زوجته التركيبية التي تزوجها عام 1916، وكان محافظا على الصلاة قائما بواجباته الدينية مدافعا عن الإسلام ومبادئه وأهدافه<sup>1</sup>.

وقد أعلنت المحطة الإذاعية الخبر ليلا بقولها: أن الجمهورية اللبنانية ودنيا العرب يتعينان إلى ملوكها ورؤسائها المجاهد الأكبر أمير البيان شكيب أرسلان، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته، وأجزله عزاء الأمراء الأرسلايين وأصدقاء الراحل الكريم في جميع الأقطار<sup>2</sup>

وأقيمت له حفلان تأبين ورتاء، ووصف حياته وآثاره في المشرف والمغرب العربي، وفي معظم البلدان الإسلامية، وأشرك ممثلون من الهند وأندونيسيا، وأفغانستان ودول البلقان وأمريكا اللاتينية، وذكر الشيخ بشارة الخوري، موفق الأمير من إقامة الجامعة العربية قائلا: فرحت لجميع البلاد العربية إذا وجدتها متأخية في جامعة سعيت

-وقد رثاه الشاعر سلامة عيد<sup>3</sup> بقوله :

قضى من تحدي الدهر دهرا فما أنثى \*\*\* ولا هامته أو تراخت ونائبه

سعى طالبا حق الحياة لقومه \*\*\* وموج المنايا دون ماهر طالبه

فما انفك حتى حصص الحق وانبرت \*\*\* زلالا لأقوام عطائي مشاريع

---

1 قاسم بن خلف الرويسي سوائح وأفكار أمير البيان شكيب أرسلان مع موجز سيرته، ط1، جداول النشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص18.

2 محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، مصدر سابق، ص7.

3 سلامة عيد: هو سلامة بن علي بن حسن عبد الشهير باسم سلامة علي عيد 1984، أديب سوري من محافظة السويداء وهو كاتب روائي وشاعر ومؤرخ وباحث وله مؤلفات عديدة وأول من وضع القاموس الشعري الصيني، للمزيد أنظر: سلمى سلامة عبيد، ط1، دار ليندا للنشر والتوزيع والطباعة، 2018، ص9.

فنام قرير العين في ظل موطن \*\*\* تقلص عنه نيره وأجانبه

-وقال أيضا الشاعر خليل مهراڻ :

العالم العربي من أطرافه \*\*\* بادي الوجود منكس الأعلام

أشكيب حسب المجد ما بلغته \*\*\* شرقا وغربا من خليل مقام

كانت حياتك دار حرب حزنها. فاستقبل النعمى بدار السلام<sup>1</sup>

ثانيا: آثاره

عرف الأمير شكيب أرسلان بسيولة قلمه، وجزارة فكره، منذ أن كان في الثامنة عشر من عمره، فصار كاتباً وأديباً، وسياسياً وشاعراً، ومؤرخاً، ومن كبار كتاب العرب، بل من أكبر كتاب الشرق في القرن 14، وأصبح يلقب بكاتب المشرق فله عشرات من الكتب والآثار وبعض هذه الكتب مطبوعة ومنشورة وبعضها مخطوط، وبعضها كان ينوي تأليفها أو اقتراحها عليه مقترحون، ومن بين هذه الكتب نذكر<sup>2</sup>:

1/آثار شكيب المطبوعة :

أولاً: التأليف

الباكورة: ديوان الشعر (1887م) -مظهر باشا (1907م)، إلى العرب البيان الأمة العربية من حزب اللامركزية (1914) - أعمال الوفد السوري الفلسطيني (1923) -سورية الشهيدة. (1925) - مطالعات في اللغة والأدب: مقالات لخليل السكاني وردوده عليها (1925) -المحادثات مع دوجوفنيل في باريس 1926- لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم

1 محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، مصدر سابق، ص26.

2 أحمد الشرباطي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مصدر سابق، ص372.

## الفصل الثاني:.....شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946

غيرهم (1930) - تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط  
(1352هـ/1933م) - ديوان الأمير شكيب أرسلان (1354هـ/1935م) - شوفي أو  
صداقة أربعين سنة (1355هـ/1936)

-الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية (1936)- السيد رشيد رضا أو إخاذ أربعين  
سنة (1937)- الوحدة العربية (1937) - النهضة العربية في العصر الحاضر (1937)-  
عروة الاتحاد بن أهل الجهاد (1941)- رسالة البلاغة أو رحلة روسية- رسالة رحلة  
ألمانية- رسالة عن ضرب الفرنسيين لدمشق- مقالات شكيب- سيرة ذاتية (1969)<sup>1</sup>

ثانيا: التحقيق والتعليق

الدرة اليتيمة لابن المقفع 1893م، المختار من رسائل أبي إسحاق الصائبي 1898م،  
حاضر العالم الإسلامي: تأليف لوثرروب ستودارد وترجمة عجاج نوبهض (1925/1343)-  
محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمر الأوزاعي (1933) روض الشقيق في الجزد  
الرقيق، شعر نسيب أرسلان، وأردفه بنسب الأسرة الأرسلائية 1355هـ/1935- تاريخ ابن  
خلدون 355هـ- 1936.

ثالثا: الترجمة

آخر بني سراج: رواية من تأليف شاتوبريان (1344-1925) أو طبع برفقها خلاصة تاريخ  
الأندلس لشكيب، وكتاب أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر لمؤرخ مجهول، وإثارة  
تاريخية رسمية في أربعة كتب سلطانية أندلسية- أناتول فرانس في مبادلة: تأليف بروسون  
1345هـ (1926).

1 قاسم خلف الرويس، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان، مرجع سابق، ص27.

#### رابعاً: المقدمات

- مقدمة لكتاب عبد القادر المغربي (البيئات في الدين والاجتماع والأدب والتاريخ 1926).
- مقدمة لكتاب جمال الدين القاسمي (قواعد التحديث في فنون الحديث) 1925.
- مقدمة بالفرنسية لكتاب أدمون رباط (التطور السياسي لسورية تحت الانتداب) 1928م.
- مقدمة لكتاب محمد الغمراوي (النقد التحليلي لكتاب الأدب الجاهلي) 1929.
- ومقدمة لكتاب محمد للحيت آل كاشف الغطاء (أصل الشيعة وأصولها)
- وله كلام ضمن كتاب مصطفى صادق الرافعي (تحت راية القرآن).

#### 2-كتبه غير المطبوعة :

#### أ/ اللهجات العربية

#### -القبول في الرد العامي إلى الأصل :

(نشر في بيروت عام 1989) الدار التقليدية- المركز الوطني للدراسات- حققه وقدمه الأستاذ محمد الباشا) ولأمير البيان منشورات أخرى صغيرة (البيان الأمة العربية) ولائحتي إلى المسير جوفنيل)، وهي الرد على الافتراءات التي وجهها إليه بعض زملائه في النضال السياسي، والوحدة العربية وهو رسالة البلاشفة (ورسالة رحلة ألمانية) ورسالة عن ضرب الفرنسيين لدمشق)، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المذكرات والرسائل والمقالات والمدونات التي يطول المقام بذكرها<sup>1</sup>.

---

1- شكيب أرسلان: السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص21.

### 3-المخطوطات:

- بيوتات العرب في لبنان
- البيان عما شهدت بالعيان
- تاريخ بلاد الجزائر
- ما لم يرد في متون اللغة
- حياة شكيب بقلمه
- بحث عن طرابلس وبرقة
- الحلة البنية في الرحلة البوسنية
- اختلاف العلم والدين
- مدينة العرب
- الجيش المعبأ من تاريخ أوربا
- قضيتنا مع سمو الخديوي
- تاريخ لبنان
- إصلاح العامية
- التعريف بمناقب سيدي أحمد الشريف: (السنوسي).

#### 4/كتب تناولته بالبحث

- مارون عبود، رواد النهضة الحديثة
- سعد ميخائيل، شعر الشام والعراق ومصر
- سركيس، معجم المطبوعات العربية.
- أبو قاسم سعيد يحيى الباروني، زعيم المجاهدين الطرابلسيين سليمان باشا البارودي<sup>1</sup>

#### 5-كتب مقترحة كانت في البنية :

- الفوضى الإسلامية وماجنته على المسلمين، والوحدة الإسلامية وماجنته للمسلمين.
- قطف العسلوج، في وصف الماء المثلوح، بجوار البيت المحجوب.
- الحجر الكريم فيمن ولد من العلماء بارين
- الديانة في ألمانية
- سيرة الإصلاح الدين الأيوبي
- العقد الثمين فيمن من العلماء تجاوز الثمانين
- الإسلام في المستعمرات الأوروبية
- الحرب العالمية الأولى.
- دليل العالم الإسلامي.<sup>1</sup>

---

1 شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، مصدر سابق، ص22.

وفي خلاصة هذا الفصل نصل إلى نتائج هامة، وهي انتماء شكيب أرسلان إلى عائلة ذات مكانة في المجتمع اللبناني جعل منه يحظى بتربية أسرية علمية لم يكن حظي بها الكثير من أقرانه وأبناء جلدته في تلك المرحلة، لقد درس الأمير في أهم المدارس بالشام وتتلذذ على يد أكبر المعلمين والمشايخ من امثال العالم اللغوي المشهور عبد الله البستاني، كما أن تنقلاته ورحلاته التي جاب بها أصقاع المعمورة شرقا وغربا جعلت منه يتعرف على العديد من الشخصيات الدينية والسياسية والتي كان لها أثر كبير في تكوينه وثقافته ويدرك العديد من الشخصيات الدينية والسياسية وحتى الأدبية والتي كان لها كثر كبير في تكوينه وثقافته ويدرك العديد منذ قضايا المجتمعات الإسلامية والعربية كما أنه كان مطلعاً على أحوال العرب والمسلمين في جميع المجالات السياسية خلال أسفاره.

ومن خلال اطلعنا على كل ما خلفه شكيب أرسلان من إنتاج فكري وعلمي نصل الى أنه كان يملك ثقافة موسوعية شملت شتى حقول العلم والمعرفة، لا غنى عنها في العديد من المجالات والقضايا والاختصاصات أثرت المكتبة العربية والاسلام وهذا ما نفسره لاحقاً.

---

1 أحمد الشرياطي، شكيب أرسلان، داعية العروبة والإسلام، مصدر سابق، ص374.

# الفصل

## الثالث

### شكيب أرسلان ومشروع الوحدة العربية

المبحث الأول: بواعث الوحدة العربية بحسب أرسلان

المبحث الثاني: الخطوات العملية المقترحة من أرسلان

أولاً: ضرورة تمسك العرب بقوميتهم وشخصيتهم

ثانياً: غرس فكره الوحدة في الأذهان ونبد الخلافات الشخصية

ثالثاً: التدرج فيها

المبحث الثالث: تصور أرسلان للوحدة العربية

أولاً المستوى السلطوي

ثانياً المستوى الشعبي

أخذت الوحدة العربية حيزا كبيرا من اهتمامات الأمير أرسلان الفكرية ونشاطاته السياسية، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى التي أدت إلى طرد العثمانيين من المشرق العربي، وفترة ما بين الحربين التي شهدت فيها العلاقات الدولية جوا من التوترات السياسية والعسكرية بين القوى الاستعمارية الكبرى انتهت باندلاع حرب كونية ثانية كانت نتائجها هذه المرة حاسمة ومؤثرة في شكل صورة المجتمع الدولي، ولعل هذا أكبر عامل دفع بأرسلان إلى تبني الفكرة الوحدوية العربية.

وعليه فقد تناولنا في هذا الفصل شكيب أرسلان ومشروع الوحدة العربية واستعرضنا فيه بواعثه للوحدة، ثم بيننا أهم الخطوات العملية المقترحة من طرفه لوضع مشروع الوحدة موضع التجسيد في الميدان وفي الأخير عالجنا نظرتة لقيام الوحدة.

### المبحث الأول: بواغث الوحدة العربية بحسب أرسلان

بدأت مسيرة الأمير في الدعوة إلى تكوين وتأسيس الجامعة العربية سنة 1922، بهدف لم شمل الدول العربية تحت راية واحدة، تحفظ أمنها واستقرارها والدفاع عنها، والوقوف في وجه المستعمر وكشف النوايا الخبيثة للدول الأجنبية<sup>1</sup>

حيث كان الأمير في وصلاته الفكرية وجولاته السياسية من الأوائل الذين حركوا فترة الجمود الفكري والسياسي في الأمة الإسلامية، وأثار ذلك حوله طائفة من أصحاب الكلاب والأحكام، فكان منهم الحامد والناقد، غير أن ذلك لم يمنعه من المضي في سبيل نحو هدفه وتحقيق مبتغاه<sup>2</sup>.

ففي سنة 1923 قام بكتابة بيان أعرب فيه عن الخطر المحدق بالشعوب العربية، وضرورة الاتحاد والتكتل فيما بينها لمواجهة هذا الخطر<sup>3</sup>.

ويرى الأمير أن العروبة "جامعة كلية" حيث كتب مقالا في جريدة عروة الاتحاد، تحدث فيه عن اجتماع المسلمين والمسيحيين عن أو رمة العروبة وعن رابطة الدم وقوتها، وتأثير العقيدة الدينية، وأنها التي تجمع بين المسلمين والمسيحيين، كالأمل، المصالح، اللغة، الوطن وكيف يرجع انتصار العرب إلى أصول عربية، وأكد أنه العامل الاجتماعي هو أقوى العوامل الرابطة بين الأمم، وأنه ركنه هو اللغة والثقافة قبل كل رابطة أخرى<sup>4</sup>

---

1 محمد شبا، المرجع السابق، ص208.

2 شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟، مصدر سابق، ص13

3 محمد شبا، المرجع السابق، ص208.

4 أحمد الشرباطي، شكيب أرسلان، داعية العروبة والإسلام، مرجع سابق، ص111.

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

سنة 1927 أشار الأمير إلى ضرورة تشبع الضمائر العربية الأدبية، ويجب أن تنتشر في كل من سوريا والعراق وجزيرة العرب، وأن تشعر هذه البلدان كلها أنها أمة واحدة، وغايتها واحدة، ويجب على الحكومات اليمنية والحجازية والنجدية العراقية، والحضرية والعمانية شيئاً وحكومة سوريا الآتية في الطريق أن تجعل بعث هذه الوحدة أقصى همها وأن ترصد لها الرسمية الدولية التي تقوم بها الزعماء والمفكرون ثم يقول إن جمع الشمل السياسي لا يكون إلا بلم الشعث الاجتماعي، وبعث جمع الوحدة الأدبية<sup>1</sup>

وقد بدأ الأمير دعوته في وقت مبكر - عقب الحرب العالمية الأولى - وبقي ينادي بهذه الفكرة ولا يترك أي فرصة مناسبة الحديث عنها، وقد أشار سنة 1929 إلى الخطر ودعم بريطانيا له، استخفافاً بالعرب، وقال إن علة العرب هي التفكك والتمزق وبسبب تغلب أعدائها عليها هو عدم اتفاقها على كلمة واحدة وهدف أجد، وكتب كذلك في جريدة الشورى مقالا سرد فيه عيوب العرب الشفرات الموجودة في شعوبها وملوكها<sup>2</sup>.

ولم يتوقف الأمير عن دعوته، بل استمر فيها دون ملل أو كلل حيث ألقى محاضرة عن الوحدة العربية في النادي العربي<sup>3</sup>

بدمشق سنة 1937، وأكد حتمية الوحدة وتكوين اتحاد عسكري واقتصادي وسياسي يضمن لها البقاء لأنه يشع الأمم القوية لا يترك الأمم الضعيفة تعيش في استقرار واطمئنان<sup>1</sup>.

1 أحمد الشرباطي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، ص111.

2 نفسه، ص113.

3 النادي العربي: هو معلم فكري قومي من معالم "دمشق"، وأول مؤسسة بنية ناديت وعملت للوحدة العربية، شهد منذ نشأته الأولى أحداثاً تاريخية حاسمة في حياة الوطن العربي، للمزيد أنظر: شيار خليل، النادي العربي بدمشق، قصة الولادة وبدائيات الفكر العربي، 26 جوان، 2011، دمشق، ص30.

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

وقد أوضح الأمير ضرورة تحقيق الوحدة لأن المسألة ليست مسألة شخصية وإنما هي مسألة تخص المصالح العربية بأسرها، حيث طالب\_ أرسلان\_ الأمير فيصل الأول<sup>2</sup> والإمام حميد الدين<sup>3</sup> وعبد العزيز آل سعود يتزك النزاعات والخلافات التي تخدم مصالحهم الشخصية، والعمل على الإتحاد والترابط لتحقيق الوحدة<sup>4</sup>، حيث قال شكيب أن وحدة العرب لا يمكن أنه تقع دفعة واحدة، بل لا بد من العمل والاجتهاد فهي كسائر المشروعات التي تتحقق تدريجياً.<sup>5</sup>

لقد كان الأمير في بادئ الأمر حريصاً على التوفيق بين العثماني والعربية، وهو الاتجاه شبيهه بالمرحوم "مصطفى كامل"<sup>6</sup> زعيم الحزب الوطني، لكنه سرعان ما تخلى عن العثمانية وذلك بسبب إدارة الحكام الأتراك ظهورهم العرب والإسلام معاً، وقد برر سبب معارضته

---

1 أحمد الشرباطي، مصدر سابق، ص115.

2 فيصل الأول: ولد سنة 1885 بالطائف وهو ابن شريف حسين وهو أول ملك سوريا وبيغداد وأول ملوك العراق، وملك سوريا توفي فجأة بسكتة قلبية سويسرا في سبتمبر 1933، للمزيد ينظر: أبين الريحاني (فيصل الأول)، (د.ط)، مطبعة دار بيروت، 1934، ص20.

3 الإمام حميد الدين، ولد سنة 1885 وهو ملك اليمن ولد بصنعاء وولى الإمامة بعد وفاة أبيه كان شديد الحذر من الأجانب وأثار العزلة والإنكماش في حدود بلاده، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي موسوعة سياسية، ج7، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص408.

4 محمد سالم أحمد عمابزة، شكيب أرسلان، 1869-1946، دراسة في فكره السياسي، أطروحة دكتوراه، (إش علي محافظة)، الجامعة الأردنية، عمان، 2006، ص192.

5 أحمد الشرباطي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مصدر سابق، ص117.

6 مصطفى كامل: ولد عام 1874 هو زعيم سياسي وكاتب مصري، أسس الحزب الوطني وجريدة اللواء، كان من دعاة إنشاء الجامعة الإسلامية، عرف بدوره تكبير في مجالات النهضة مثل نشر التعليم وإنشاء الجامعة الوطنية قوفي سنة 1908، للمزيد أنظر: عبد الرحمان الراجعي، مصطفى كامل باعث، الحرية الوطنية، ط5، دار المعارف للنشر، 1984، القاهرة، ص 09.

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

للثورة العربية، ذلك خوفا من أن يقاتل العرب بعضهم البعض وتتحول البلاد العربية إلى نهب مقسم بين إنجلترا وفرنسا، وتصبح أرض فلسطين وطن قومي لليهود<sup>1</sup>

وقد كانت مخططات فرنسا وبريطانيا واضحة بالنسبة إليه ورأى أن العدو الحقيقي هو الاستعمار الإنجليزي الذي استخف بالعرب بسبب تفككهم<sup>2</sup>، فعندما انتصرت بريطانيا في الحرب العالمية الأولى شرعت مباشرة في تقسيم البلاد العربية رفقة خليفتها فرنسا ورمت تلك العهود جانبا، وهنا أجيب العرب بخيبة أمل خاصة قائد الثورة العربية الشريف حسين<sup>3</sup>.

وبريطانيا في حقيقتها كانت تعقد اتفاقا سريا بينها وبين فرنسا وبين روسيا، عرف باتفاق سايس بيكو 1916 الذي نص على تقسيم أراضي الدولة العثمانية، كما وعدت بريطانيا اليهود بمنحهم وطن قومي على أرض فلسطين وهوما عرف بوعده بلفور 1917 ولما انكشف ستار هذه الاتفاقيات، هنا تؤكد العرب اتهم كانوا ضحية مؤامرة استعمارية، وبذلك يكون قد وقع ما تظن إليه الأمير شكيب وحذرهم منه قبل وخلال الحرب العالمية الأولى<sup>4</sup>.

ويختم الأمير شكيب إرساله كلامه أن تحرر البلاد العربية واستقلاله لا يكون إلا بتحقيق الوحدة الشاملة.

---

1 أحمد الشرباطي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مصدر سابق، ص ص 109-110.

2 الهادي التيموري، في أصول الحركة القومية (1839-1980) نحو إعادة التأويل، ط2، دار محمد علي الحامي، تونس، 2006، ص55.

3 محمد شيا، المرجع السابق، ص112.

4 محمد محمود بوعباد وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، تقديم وإعداد حسن الساعاني، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص ص 352-353.

### المبحث الثاني: الخطوات العملية المقترحة من أرسلان

أبدى الأمير أرسلان عناية ملحوظة بإمكانية ترشيد فكرة الوحدة العربية بصورة عملية ففي عام 1924 خلال تواجده بالبلاد الألمانية أسس جمعية في برلين اسمها هيئة الشعائر الإسلامية تهتم بأمر المسلمين في تلك البلاد، وفي سنة 1925 كتب مقالا في شهر أوت عنوانه ' دقت ساعة الاتحاد أيها العرب' جاء فيه أن القضية ليست قضيه حكام أو ملوك وإنما هي قضية الأمة العربية التي ينبغي أن يكون أمرها فوق الإمارات والولايات وأنه خير للمرء أن يكون راعي ضأن في عز قومه من أن يكون ملكا عظيما على قوم أذلاء وقد جعله موقفه هذا مطاردا من قبل دولة العثمانية لاهتمامه بشؤون العرب ومهاجمته لحكام التتكر والعرب والمسلمين<sup>1</sup>.

أبدى تفاؤله بأن الأمة العربية تجتمع تحت كيان سياسي وحضاري واجتماعي واحد وهي أحاديث العرق واللسان مرجعياتها الأساسية الدين الواحد ألا وهو الإسلام، كما لها عدة مصالح وآمال واحدة ولكن الذي أضعف جانبها وجعلها تعيش في دائرة التخلف وأعاق سيرتها في التقدم فيه تفتتها وتفرقها الاستعمار الأجنبي، لذا اعتبر نفسه أحد جنودها مصخرا جهوده لتحقيق أهدافه واضحة وجليّة أو لها تحقيق الوحدة العربية<sup>2</sup>، وتحريرها من يد الهيمنة الأوروبية وثلاثها السير في مواكبة النهضة العصرية.

وجلي بالذكر أن الوحدة العربية كانت من أولوياته وبدون تحقيقها لا يمكنها تحرير البلدان العربية من قبضة الاستعمار وبدون استقلال وسيادة لا يمكن الحديث عن النهضة

1 أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان، داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص43.

2 علي الطاهر، المصدر السابق، ص242.

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

ومركبة التقدم لكي يتحقق الوحدة اشترط إرسال ضرورة تمسك العرب بقوميتهم وشخصياتهم غرس الفكر في الأذان ونبذ الخلافات الشخصية والتدرج فيها.

### أولاً: ضرورة تمسك العربي بقوميتهم وشخصيتهم:

كان الأمير أرسلان يرى أن على كل فرض التمسك بشعار ومميزات قوميته وبعاداته ومقوماته لا شك أن الذي يدفعه لذلك هو الشعور بالشمم والآباء اللذان تشبعت بهما وحدته وقد سأله بيرلوتي Pierre Loti<sup>1</sup> وهو على فراش الموت، أي الأمم تحب؟ وكان من المتوقع أن يقول الأتراك لإعجابه الشديد بهم وكثرة ما يكتبه عنهم، ولكنه أجاب العرب لأنهم قوم متشبثون بشخصيتهم<sup>2</sup>.

وعندما قام برحلته للبقاع المقدسة حاجا في سنة 1929، تحدث بكل فخر عن هو يته وأشاد بأنه عربي ببلاد عربية حرة، فأرسلان مولع بتمجيد العرب والعروبة، كما اعتر بحكومتها خاضعة لحكم عربي بحتة، يرأسهم مسؤولون من عرب وهو منهم، معنى ذلك بالنسبة له أنه خاضع لنفسه وليس لغيره، ولذلك أو هي أرسلان العرب بأن يحافظوا على قوميتهم ومقوماتهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما حذرهم من تقليد الأوروبي تقليد الأعمى، أو تتبع خطواتهم في كل شيء بلا بصر أو بصيرة، على أنه لا ضرر في أخذ ما ينفع منهم، مع الإبقاء على شخصية الأمة ومميزاتها وذاتها وخصائصها الأساسية التي لا تكون الأمة إلا بها، وتميزها عن الأمم الأخرى فيقول "إذا كنا نريد أن نحذو حذوهم فننقلد بهؤلاء القوم في البحث والتمحيص، وتقدير الأمور قبل اعتمادها، ونهج سلوكهم في البحث العلمي إلى ما استطاعوا الوصول إليه من إنجازات، مع حفظهم لعاداتهم وأذواقهم ودون أن يتخلوا عن

1 بيرل وتي (loti pierre: 1850-1930) بحار وروائي فرنسي، قام في رواياته بوصف البحر والبلدان البعيدة للمزيد أنظر: عبد الحق ميفراني، مقال عن الأدب والبحر... المجرد والمحسوس، المرصد الصحفي، 05-09-2014.

2 أحمد الشرباطي، شكيب أرسلان، داعية العروبة والإسلام، ص 80.

مقوماتهم وبقائهم كما كانوا أو ريبين، ولم يتغيروا رغم التقدم المذهل، "إذا كنا حقا أن نصبح أو ريبين، اقتدى بالغرب، تحتم علينا أن نبقي عربا" <sup>1</sup>

كما نجده تحدث بإسهاب في كتاب " لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم " عن محافظة الشعوب الأوروبية على قومتها، فتذكر الفرنسيين الذين يردون أن يبقوا انجليزا وإيطاليا لا يرضون إلا أن يكون طليانا والروس منتهى همهم أن يكون روسا.

ومن الأمثلة التي يرى أن لها تأثيرا نفسياً كبيراً. الأمة الأيرلندية وأمة البريتون، والبكشنس والدنمارك وبولونية وقلندة وليتيوانية والكرواتيون والصرب... الخ كل هؤلاء وغيرهم تحدثت عنها ارسلان بالجهود التي بذلوها في سبيل المحافظة على قوميتهم وخصائصهم.

ورغم الحروب التي مر بها العالم من حرب العالمية الأولى ( 1914.1918)، تمكنوا من استغلالهم السياسي بعد أن مهدوا بذلك على لسانهم وتميزهم العرقي مدة خمسة قرون <sup>2</sup>.

ويضيف بأنه على الحرب وسائر المسلمين الاقتداء باليابانيين وأخذ العبرة منهم، فالأمة اليابانية التي تدرجت في سلم التقدم إلى أن تمكنت من الوصول إلى ما وصلت إليه أو روبا إلحاق الياباني العصري اندمج مع جميع احتياجات الحياة العصرية وتألف بشكل سريع ومدهش، مع مستجدات النهضة العصرية، لكن مع حفظه الدائم إلى الرجوع للماضي، وتمسكه الشديد بقوميته غير ملب لنداء التغريب ccidentalmie، الذي لا يريد كياباني أن يأخذ منه إلا ما هو ضروري له لأجل مصارعة سائر الأمم بنجاح، ولا شك أن هذا المثال فريد في تاريخ الأمم الشرق الأقصى، كما أنه جدير بالاهتمام، وإلا إتباعه من قبل العون يقول الأمير أرسلان. <sup>3</sup>

1 نفسه، ص 81.

2 نفسه ص 82

3 شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، ص 91 92

وعلى هذا الأساس، يشيد أرسلان أن إتباع الأمم الغربية في التقدم واقتداءها في نشر مجالات المعرفة. وتقنية علمية مع على مقومات الهوية الغربية وعدم تأثر سلبياتها كما نحد أن أرسلان بوضوح على أصحاب الرأي القائل بأن "سبيل أمم مستضعفة والعريس هو اللحاق بالركب العالمي المتقدم، ركب الدول الصناعة والأمم الراقية<sup>1</sup>، لن يكون إلا استجابة التغريب، الذي يؤدي إلى الانسلاخ عن مقومات الأمة العربية وطمس هويتها التخلي عن موروث اللغوي والتاريخي والأدبي والديني\_ واستبداله بالقيم الجديدة تكون خاضعة للسياسة، الأوروبي، التي وضعت فيها الأقطار العربية وضعا تجزيئيا<sup>2</sup>، ومن مظاهر عناية أرسلان بالعروبة اهتمامه بالبحث في أصل العرب" فيخلص قائلاً أن كلمة العرب اشتقت من مادة الأعراب، أي الإبانة عن الضمير « وذلك لما اتصفت به هذه الأمة من حسن البيان وبلاغة التعبير. ومن كون لعنتهم. هي أشرف اللغات والله أعلم»

والعرب اليوم في نظر أرسلان هم من ينحدرون من أصول عربية أو شقيقة لها. ولغتهم واحدة وثقافتهم عربية ومنزعمهم واحد.<sup>3</sup>

الأمر الذي كان يدفع بأمير البيان إلى تحدث دائماً والخطابة باللغة العربية في كل الدول الأوروبية التي سافر، إليها، بالرغم من تمكنه الأكثر من لغة أجنبية وتوحيده لها في كل مناسبة؟ وموقف الأمة العربية التي قال عنها لم تتأهب لنهوض واتحاد، لم تتطلع إلى هاته الدرجات السامية، لكن ورغم تاريخها المشرق، الذي يشهد على أنها أمة عريقة من حقها أن تطمح نحو الأفضل في الحاضر والمستقبل.<sup>4</sup>

1 محمد عابد الجابري إشكاليات الفكر العربي المعاصر مركز دراسات الوحدة العربية ط1 بيروت، 1989، ص 78

2 طارق البشري ماهية المعاصرة، دار الشرق، ط1، بيروت 1996 ص 37.

3 أحمد الشريصي، المصدر سابق، ص 85

4 شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط مؤسسة حمداي ص 19 ص

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

ومن الملاحظ أن استهداف اللغة العربية ما هو إلا استهداف للحضارة الأمة العربية الإسلامية، بوسائل شتى: زرع الفتن بين العرب والعجم، انتشار الشيعة وتحريض كذلك على قيام النزاعات المعادية للعروبة ومنها النزعة الفرعونية، التي انتقدتها الأمير أرسلان فقد ظهرت عند بعض الناشئة المصرية، بغية إعادة الأوابد المصرية القديمة ممثلة في الحضارة الفرعونية، وميل إلى التقصي من النسبة العربية. انتمائها الحضاري القومي بحربي وكل هذا تعصبنا من هؤلاء الأقوام لقوميتهم، بحجة أنه ليس على المصريين ملة ليست من سلالتهم، وهي حجة مدحوضة برأي أرسلان، لأن الإسلام ليس بدين تفرقة بين العرب والأعاجم وأن مبدأه الأساسي التقوى لقوله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»؛ الآية: 13 سورة الحجرات. وأن النبي محمد "صلى الله عليه وسلم". لم يبعث للعرب وحدهم إنما للأمة جمعاء، فإن كانت المساواة تامة في دين من الأديان أمام الخالق تعالى فهي الإسلام دون منازع<sup>1</sup>

يرى أرسلان أنه مهما تزايد أعداء الوحدة العربية، وتعاضمت قوتهم، فإن العرب الذين في العالم لا يقدر أن يبتلوهم أحد، والمستقبل هو لهم، لأن المستقبل هو للأمم الكثيرة العدد والعرب سبعون مليوناً، متصلون ببعضهم بعض،<sup>2</sup> من السوس الأقصى إلى الأهواز<sup>3</sup>، ومن حلب إلى الخرطوم، ووراء العرب مائتان، وخمسون مليوناً مسلم، من أمم أخرى ينتصرون للأمة لعربية<sup>4</sup>.

1 كوثر ب ستودارد، المصدر السابق ج 1 ص 167 ص 168

2 \_ السوس أن يطلق هذا الاسم قديماً على سهل السوس الحالي وهي منطقة جغرافية تقع جنوب المغرب للمزيد انظر المنجد في الإعلام واللغة ج2.

3 الأهواز هي مدرسة بجنوب غرب إيران، أغلبية سكانها عرب للمزيد انظر المنجد في الإعلام واللغة ج1

4 أحمد الشرباطي المصدر السابق ص 84

## ثانياً: فكرة الوحدة في الأذهان ونبذة الخلافات الشخصية

اقترح أرسلان سنة 1929 عدة أمور لتكوين رأي عربي، يقتنع بفكرة بالوحدة، شاعوا أم أبوا، ولا يبالون إلا بها، حق أن اعترضتهم عدة عوائق وانقسامات داخلية وأهواء شخصية، وأوصى باقتداء الأمتين الألمانية والايطالية الذين ظلوا لمئات السنين منقسمين متشاكين متنافرين ولكن انتهى بنمو فكرة، الوحدة لأن شعوبهم دربوا أمرائهم على تحمل المسؤولية والانقياد لإرادة الأمة فتكون من تلك الإمارة المنقسمة، أمتان عظيومان نرى أن أثرها الآن، ايطاليا وألمانيا، كما يرى أرسلان أن الأمة العربية التي تحد عشرات الملايين من الأفراد، ليست باعتماد أنها أقل منها عدداً أو ذكاء وقوة، بل تتفوق عليهما في ذلك، من أنها كلامه يتساءل أين كانت هذه الأمم لما كان العرب سادة في الأرض،<sup>1</sup>

حيث أمير البيان كل من ملكين "فيصل" و"ابن مسعود" من خلال رسائله المتبادلة بينهم. للاتحاد فيما بينهم، إذ ينبغي على حسب رأيه. أنه في سبيل بلوغ هذه الوحدة الشاملة. يجب تخلي عن الخلافات الشخصية التي جمعت بينهم عداوة، وذلك ابن سعود " استولى على آباءه، وتتصل رأى ذلك غير عادل، إلا أنهما التقيا وقصا فيا بصفة أحدهما ملك الحجاز وأخر ملكا عن العراق. فمصلحة الأمة العربية أهم من تلك الخلافات التي، للإفادة منها<sup>2</sup>،

وفي سنة 1932 سعى أمير البيان إلى تحريض ملك العراق على الاتحاديين ملكي السعودية واليمن، قائلاً أيدهم الله جميعاً لتأييد هذه الأمة، وصيانة زمارها، وألهمهم حوام إلا قائلاً ولما به. تحديد لمجدها، واستنهاض لهما، حتى تعود لسلف مجدها وعزها، وما على الله بعزير<sup>3</sup>

1 أحمد الشرباصي المصدر السابق ص 124

2 الطيب بنونة، المصدر السابق، ص 124 125

3 شكيب ارسلان، تاريخ غزوات العرب، مصدر السابق، ص 15

ومن منطقة أن الوحدة العربية لا يمكن أن تتحقق دفعة واحدة، فهي كسائر المشاريع العظمى غير قابلة لتحقيق إلا تدريجياً، وقد بين ذلك سنة 194 بقي منذ أن انتهت الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بتوجيه مساعيه في هذا الاتجاه وأنه عشرين سنة، كان يتواصل مع ملوك العرب ملك العراق وملك السعودية، وخصوصية هذه الفرضية بينما كان أكبر زعماء العرب لها رضونها بكل قواهم وينشر أو يقولون أنها خيال في خيال، ويقول أيضاً أن تلك الرسائل بين أمراء العرب بلغت مئة وخمسين رسالة، تسمى لتحقيق تلك الوحدة المنشودة، ليس من باب تزكية النفس، إنما رغبة منها في تأكيد المساعي التي تنتهي إلا بالاتحاد<sup>1</sup>.

أوصى الأمير أرسلان العرب، بالتخلي وتجنب الخلافات الشخصية، ونزاعات إلى تقنية التي مرت بها البلاد، العربية، في تلك الفترة التي أصرت نحو كثيراً، وجعلت منهم محل للأطماع الأوروبية، التي لا حل لها، إلا بتهيئة الأذهان وله شمل العرب، تحت راية واحدة، ألا وهي الوحدة القومية العربية، دون التعليل من مجهودات العسكرية والسياسية والدبلوماسية، التي بذلها قائد الوجدانيين، بسمارك و"كافور" التي أثمرت ظهور دولتين جديدتين على الساحة الدولية، هما الإمبراطورية الألمانية، والمملكة الإيطالية، ساهمت في أحداث تغير كبير في الخاصة السياسية الأوروبية، من خلال تحفيز القوميات الأخرى، داخل القارة والتطلع على تحقيق أهدافها القومية<sup>2</sup>.

### ثالثاً التدرج في الوحدة:

وفي سنة 1931 التمس الأمير أرسلان كل سبل سواء بأسلوب أو غيره إلى اتحاد العرب ولم الشمل براءة الوحدة حيث أرسل رسالة إلى مفتي الحاج أمين الحسين من محتواها

1 احمد الشرياصي المصدر السابق ص 118

2 جورج ديفوس وآخرون، موسوعة تاريخ أو روبا العالم، من عام 1789 حتى أيامنا، منشورات عويدات، د.ط بيروت، د، ت، ص 312

أن مشروع لحلف العربي، لا حياة للعرب في هذا العصر وما يليه إلا به لكونه الوحيدة لصد الاستعمار وأصبح من واجبا على الأمة العربية بذل جهود وأن يصير حقيقة بعد أن كان خيالاً، وإلا ندم جميع العرب وخاصة أن مخلصين من العرب، اتفقوا على وجوبه، يكون عربياً خالصاً.

ومن الأمثلة التي أعطاها أرسلان، حيث قال إن الوحدة الرومانية، بدأت اقتصادياً حضارية، إدارية ومازالت تترقى من هؤلاء بين صارت وحدة سياسية، وأما كون الجزء الناقص استقلاله لا يمكنه تحالف إلا إذا استقلال تماماً، لأن الغرض من هذا الإتحاد اتمام الناقص بالكامل وأن تقوى الجزء بواسطة الكل، لأننا لا ننتظر من الأجنبي، أن يقول من تلقاء نفسه، اليوم أتممت لكم استقلالكم وعليه يتوجب على البلاد العربية، أن تنتظر وتتحالف إعلاء شأن الأمة العربية<sup>1</sup>.

كما نجده مستنكراً للعرب الذين لا يأمنون بإمكانية الحلف العربي لأنها أمة جاهلة لا بد من التربية العلمية وأن العلم ضروري وله فائدة في هذه القضية، فأجاب قائلاً بأن الحلف العربي يقدر أن يرافق سم العلم، لكنه ليس لعائق أمامه، وليس بالضروري أن تبلغ الأمة العربية مبلغ الأمة، الألمانية في الرقي حتى تفهم فائدة الحلف كما أنها من الجهل الذي يجعلها لأتفه فكرة الاتحاد وضرورية معنى الحيوانات بشعر بحسن الدفاع عن نفسها وتتحد إلى الحظر العام فمن كان في نفسه شيء من وقفة المشروع الوحدة العربية فعليه تحدث في موضوع غيره<sup>2</sup>.

التقى الأمير أرسلان أن يملك فيصل في عام 1930 الذي دام في فترة وحيدة، في قضايا أهمها القضية القطرية، ولتكتمل تلك الوحدة لا بد من توحيد العلاقات الودية بين العراق والحجاز ومن ناحية، آخر تحدث السعي لضم " ابن سعود" لتحقيق الاتحاد بين سوريا

1 نجيب البعيني، مراسلات من أمير البيان إلى كبار الرجالات العصر دار التقدم، ص 266

2 نفسه، ص 267

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

والعراق مقترحا البدء بتكون جيش عسكري قطري، وأيضاً الوحدة الجمهورية، وإنشاء طرق سك الحديدية لتسهيل يواصل أيضا الوحدة الاقتصادية المواكبة العصرية كما تحدث أرسلان عن الاتحاد الألماني والأمريكي والاتحاد السويسري بحث على اقتداء بهم<sup>1</sup>.

وفي سنة 1931 من الشهر جوان كتب أرسلان رسالة لأحد، أركان الثورة السورية لتأكيد له عن أهمية الاتحاد إن نواة الأولى لوحدة قطرية تكون إلا برايت سورية والعراق متحدتين مملكة واحدة لها هبة وقوة، وهذا لا يمنع أن هذه المملكة من أن تتحد مع الحجاز لتكون في نهاية واحدة عربية عامة حتى اليمن، وليس في هذه الاتحاد ملك يسود ملك بل احتفاظ كل مملكة على استقلالها وإنما تحالف يكون عسكرياً واقتصادياً، وتكون سياستهم الخارجية، فيما بينهم وكل هذا ممكن لولا خوف على العرب إلا من العرب أنفسهم<sup>2</sup>.

واقترح عام 1940 الاتحاد العربي بين أربعة دول الشام والعراق ومملكة ابن سعود واليمن، متحدتين كتلة واحدة في وجه كل مناوئ بالدخول في تحالفات عسكرية واقتصادية واجتماعية، لتصبر لدينا جبهة تدافع عن مصالح العرب والأمة الإسلامية<sup>3</sup> وهو لذلك لبناء وحدة عربية تحتوي على مراحل لتشمل كل الميادين: الميدان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي إضافة للسياسي والميدان العسكري تكون دولة متوحدة تحافظ على هويتها السياسة فلا تشكل دولة واحدة، أما الهدف القريب والمباشر فكان استرجاع وإعادة بنائها وتأكيدا بينما لها حق تصرف في السياسة الخارجية والدفاعية وفق مصالح العربية أي أن الوحدة وظفت في خدمتها نقيضتها، الدولة القطرية موضحاً ذلك أن البلدان العربية وظفت الحركات الوطنية، الوحدة\_ وحدة الخارجية، من نواحي إيجابية في نضالها ضد المستعمر الفرنسي، فقد كان

1 الطيب بنوثة المصدر السابق ص123

2 نجيب البعيني، المصدر السابق، ص170

3 أحمد الشرباصي، المصدر السابق، ص116

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

التسيق بين الحركات الوطنية في تونس والجزائر إضافة المغرب إلى إفشال الاستعمارية الفرنسية في المنطقة، بدءاً من سياسة إلى الإصلاحات التكنيكية.... الخ مما كانت نتيجة التزام الحركات الوطنية بوحدة الهدف، بإضافة إلى إنشاء هيئات التنسيق تمثلت في مكتب المغرب العربي بالقاهرة ولجنة تحرير المغرب العربي،.

وهو بذلك يرجع اختيار الجزيرة العربية لتكون نقطة البداية للوحدة، لأنها القطعة الباقية على الاستقلال من الوطن العربي، لذا فهي مناط آمال الأمة العربية والسبيل الأمثل لبلوغ هذه الوحدة الشاملة، لكونها لم تخضع لسيطرة استعمار ولا يخفى أنه سهل على الناس تقوية الوجود، من استرجاع المفقود مشيراً بها للبلدان العربية محتلة، ليسير بأنها مبعث تفاؤل لدولة عربية مستقلة متحدة<sup>1</sup>، إلا أنه غير متوقعة هذا فيما بعد، حيث أنه اعتبر مصر البلد العربي الوحيد برأيه الذي يمكنه أن يأسس دولة عربية كبرى" كما أنه استخدم هذا المصطلح لأول مرة باعتباره الأشمل للأمة العربية، ويرجع السبب في اختياره لمصر لعدة عوامل أو لها: موقعها الجغرافي والاقتصادي التي تعتبر همزة وصل بين البلاد العربية من مشرقها إلى مغربها لوقوعها ضم قارتي إفريقيا وآسيا، إضافة إلى عدد سكاني هائل الذي تتميز به ليتمكنها من تصدر البلاد العربية، أما في مجالها الاقتصادي فهي منذ القدم حضارة الفرعونية تتمتع بثرواتها الزراعية ومساحاتها الشاسعة وخصوبة ممتازة، فضلا عن ذلك تمتعها أيضا بنهر النيل الذي من شأنه أن يحقق الاكتفاء الغذائي لدولة وكذا للبلاد العربية كافة، أما العامل الثاني الذي رأى إرسال تمتعها بالثروات النفطية التي تم اكتشافها في البلاد العربية، الذي يساهم بشكل كبير في تطور وازدهار الأمة العربية المنشودة<sup>2</sup>.

1 أحمد الشرباطي، مصدر سابق، ص120.

2 لوثرروب شودارد، المصدر السابق، ج2، ص120.

ولأن الأمة العربية في نظره سائرة إلى مشروع الوحدة مهما عارض في ذلك اللثام من أعدائها، والمتفلسفون من أبنائها عن هذه الوحدة آتية لا ريب فيها مهما طال زمانها، إذا جسدت أهم خطواتها عملية في أرض الواقع<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: تصور إرسال للوحدة العربية

يستخدم إرسال في الغالب ثلاثة اصطلاحات يدل بها على نفس المفهوم فهو أحيانا يستعمل اصطلاح الحلف العربي وأحيانا أخرى الاتحاد العربي كما أنه استعمل مصطلح الوحدة العربية هذه الاصطلاحات تدل لديه على نفس المفهوم فكيف تصور إرسال شكل هذه الوحدة المرجوة.

لا تعنى الوحدة العربية لدى إرسال دولة عربية مركزية بل إنها تعني اتحادا بين الدول العربية القائمة ضمن الحدود التي رسمها الاستعمار ولا شك أن الهم العملي الذي كان لدى إرسال، برأينا إلى عدم طرح مسألة الدولة المركزية إذ كان يعني تماما صعوبة المسألة وتعقيدها أكان على مستوى القيادات السلطوية أو على مستوى عامه فئات الشعب العربي.

لذلك رأى أن الهدف هو تشكيل حلف بين الدول العربية يتكون من كتلة واحدة سياسية عسكرية ثقافي اقتصادية مع بقاء إدارة كل مملكة مستقلة برأسها وليس هناك من منافسة بين هذه الدول طالما أن الحلف هو رائدها وبعد أن يتم هذا المشروع تنظر الأمة العربية في أليق الأشخاص ولأنه للأمر ليرأس هذا الحلف<sup>2</sup>.

إذا ليس بالضروري لهذه الوحدة سقوط العروش العربية الحاضرة ولا ذوبان الحكومات المتعددة في حكومة واحدة بل إذا ترققت الذهنية الاجتماعية وإذا ترققت التربية السياسية بين

1 شكيب إرسال، الارتسامات اللطاف، المصدر السابق، ص207،

2 حكيم ناصر: جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب إرسال، دراسة تاريخية فكرية نقدية، الدار التقدمية، ط1، لبنان، 2010، ص 216.

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

العرب وأن أو ان وضع هذا الحمل الذي هو مناط الآمال، أمكن بقاء كل حكومة على حدودها الحاضرة وضمن الدائرة المعروفة مع ارتباطها بأختها واتحادها معها في أمور كثيرة عامه كالمواصلات والبريد والموكس ويمكن حينئذ أن تعقد محالفات تضمن الوحدة العسكرية ويتم بها تكوين جبهة الدفاع لا يستطيع معها العبث باستقلال أية قطعه من البلاد العربية.

لقد شرح لنا أرسلان أهمية وحتمية الوحدة العربية، وشكل هذه الوحدة، فما هي برأيه الطريق الموصلة إليها؟<sup>1</sup>

في أماكن متعددة من كتابته يشرح أرسلان كيفية الوصول إلى هدف الوحدة معتبرة أنه لا يمكن تحقيق هذا المشروع دفعة واحدة بل على مراحل ونحن في ذلك مثل أي أمة أخرى الوحدة، فقد بدأت الوحدة الجرمانية باتفاقيات اقتصادية وإدارية وما زالت تترقى نحو من 30 سنة حتى صارت وحدة سياسية.

للوصول إلى تحقيق ذلك على مستويين المستوى السلطوي والمستوى الشعبي.

### أولا المستوى السلطوي:

طرح فيه أرسلان ضرورة العمل باتجاه إقامة تقارب وتفاهم بين القادة العرب وهوما يسعى إليه جاهدا عبر محاولته الدائمة للتوفيق بين الملك فيصل وابن سعود والإمام يحيى يجب علينا يقول أرسلان "العمل على نبذ الخلافات والنزاعات بين الأمراء والملوك العرب وإقناعهم بأن القضية ليست قضية تاج ولا صولجان وإنما هي قضية الأمة العربية التي ينبغي أن يكون أمرها فوق الإمارات والولايات وأنه خيرا للمرء أن يكون راعي ضأن من أن يكون السلطان الأعظم على قومه أذلاء، وهل من سلطان اعظم أو اصغر لمن يسيطر عليه الأجنبي وقاده كما يقاد البعير هذا من جهة، ومن جهة ثانية يجب على حكومات

1 علوش ناجي: الحركة القومية العربية، نشوؤها، تطورها، اتجاهاتها، دار الطليعة، بيروت، 1975، ص 95.

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

هؤلاء القادة الثلاث أن تعمل بدأب وتجعل بث روح هذه الوحدة اقصى همها وأنت ترصد لها المسيح الرسمية فضلا عن المساعي الخصوصية التي يقوم بها الزعماء والمفكرون ويناسب من الآن الملك ابن سعود في نظارة الخارجية العراقية مكاتب لأجل زيادة الوحدة المعنوية.<sup>1</sup>

ولكن الواقع اثبت أن غالبية هذه القيادات غد غرق في نظره إقليمية حتى أذنيه، فارتبط مع الاستعمار لحفظ مواقع السلطوية واصبح العمل السائد في الميدان القومي الوحدوي عملا إعلاميا فقط ذلك أن الحركات القطرية التي نشأت في العشرينيات والثلاثينات في القسم الآسيوي من البلاد العربية نتج عنها إما استقلال مقيد كما حصل في العراق سنة 1932م أو معاهدات لم تنفذ، وقد كان اضطرار القوى الاستعمارية لتعديل سياستها الاحتلالية أمام كفاح القوى الوطنية ذو نتائج بالغ الخطورة على استمراره الكفاح لإكمال التحرر من الاستعمار.<sup>2</sup>

وبعد موت الملك فيصل عام 1933م وموت ابنه غازي في عام 1903م، لم يكن هنالك زعيما عربيا أو حزبا عربيا يحظى بالاعتبار والتأييد على الصعيد العربي، كانت هذه المرحلة مرحلة الأحزاب المحلية فأبناء حزب اللامركزية والعربية الفتاة وجمعية العهد، كانت أحزاب محلية وقد اتخذت لنفسها صفات إقليمية من حيث الشكل والنظام العضوية إن لم يكن من حيث الأهداف أيضا والملاحظات أن هذه الأحزاب التي نشأت كان عدد كبير منها وطنيا مناظرا للاستعمار والتجزئة.

لكنها لم تتسع آنذاك إلى الاتحاد فلم يكن اسهل من تكوينها واندثارها كما لم يكن اسهل من اشتراك رجالاتها في الحكم وتحولهم إلى أعداء الشعب وعملاء الاستعمار، عايش أرسلان هذا الوضع عن كثب ولم يدخل طرفا مع أحد بل كان هدفه مصلحة الأمة العربية جمعاء وكثيرا ما ندد النزعة الفردية الضيقة التي تؤخر الاتحاد العربي وتخدم الأجانب على

1 حكيم ناصر: جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 217.

2 ناجي علوش: الحركة القومية العربية، نشوؤها، تطورها اتجاهها، المرجع السابق، ص 96.

حساب مصلحة الأمة فاكد أرسلان أن العرب لا يزيلون مصابين بأمراض أخلاقية شنيعة تأخر نهضتهم وقد تضر بحياتهم السياسية واشنع هذه الأمراض وصول الأنانية وحب الذات منهم إلى حد قلما يصل اليهم غيرهم فقد نجد الواحد منهم يريد الحط من أخيه ولو بذهاب مصلحه امته ولا يفيق من سكرته إلا بعد خراب البصرة، هذا مرضهم القديم الذي سقطوا به ولا تزال هذه العلة عاملة فيهم إلى اليوم ولقد كان هذا المرض لدى الألمان قبل وحدتهم فتخلصوا منه بالعلم.<sup>1</sup>

### ثانيا المستوى الشعبي:

استنادا إلى هذا الوضع يشدد أرسلان على ضرورة العمل على المستوى الشعبي لبلوغ الوحدة مركزا على دور الشبيبة الصاعدة المؤمنة بالوحدة والمكافحة لأجلها، إن دور هذه النخبة الرائدة أساسي في مشروع الوحدة العربية، وعليهم تكوين فكرة عربية عامة يخدمونها ولا يباليون بسواها حتى اذا اعترضتها انقسامات داخلية وأهواء شخصية تمشي تلك الفكرة من فوق رؤوسهم شاعوا أم أبوا وان الأمم الأخرى كالألمان والإيطاليين مثلا لبثوا مئات السنين منقسمين متشاكسين، يغير بعضهم على البعض ولكن انتهى الأمر بنمو فكره الوحدة لان الشعب درب أمراءه وحملهم على الانقياد لإرادة الأمة، تكونت من تلك الإمارات المتعددة أمم عظيمة ترى أثارها الآن وليست الأمة العربية التي تبلغ العشرات من الملايين باقل من هذه الأمم عددا أو نجده أو مضاء أو ذكاء.<sup>2</sup>

كما يرى أرسلان أن العامل الاجتماعي هو الأقوى بين الأمم وهو يستند إلى الثقافة واللغة الواحدة لذلك يجب أن تنتشر في البلاد العربية كلها روح الدعاية الأدبية وأن تشبع الضمائر بأننا سكان هذه البلدان كلها أمة واحدة واصلها واحد وغايتها واحدة وهكذا يرى أن انتشار الوعي السياسي الوحدوي بين الجماهير العربية كفيل بالوصول لإقامة الوحدة القومية

1 حكيم ناصر: المرجع السابق، ص 218.

2 نفسه، ص 219.

فجمع الشمل السياسي لا يكون إلا بجمع العامل الاجتماعي وبث روح الوحدة الأدبية "فألمانيا" يضيف أرسلان بقيت ألف سنة في تنازل داخلي وافتراق إلى أن ارتفع سويها العلمي وانتشرت فيها المعارف فتحقق بذلك الوحدة المعنوية وتبعثها الوحدة المادية، ويردف أرسلان بالقول أن نشر الوعي القومي بين العرب تلعب دورا كبيرا فيه الصحافة وهما يحصل فعلا إذ تقوم هذه بإتمام التعارف القومي.

إذا لا بد لأجل تحقيق الوحدة القومية العربية من انتشار الوعي القومي ولكن هذا لا يعني في مطلق الأحوال أن الحلف العربي غير ممكن تحقيقه لأن الأمة العربية جاهلة وأنه لا بد من التربية العلمية فالحلف العربي يقدر أن يرافق سير العلم يتابع أرسلان وليس أحدهما بعائق الآخر فليس ضروريا لذلك أن تبلغ الأمة العربية مبلغ الأمة الجرمانية في الرقي حتى تفهم فائدة الحلف ذلك أن الأمة العربية ليست من الجهل إلى حد أنها لا تدرك معنى الاتحاد وضرورته وفي وقت يتعرض فيه كافة العرب للخطر الأجنبي من كل الجهات.

ولكن أرسلان يعود ويؤكد على أهمية نشر الوعي القومي بين العرب لأنهم مهمون جدا في القضاء على أمراض الاجتماعية التي يعاني منها العرب من عدم وجود الثقة بالنفس وضعف الإرادة وعدم الإيمان بالقدرة على الوحدة وتحرر هذه الأمراض يمكن إزالتها بالإرادة لذلك يرى أرسلان رأس نهضة العرب هو أن نجزم بالاستقلال والاتحاد الذين لا حياة لنا في المستقبل بدونهما في عصر القوميات هذا بالإضافة إلى كل ذلك يرى أرسلان أن هناك جوانب تسهم في التمهيد للوحدة العربية ألا وهي: <sup>1</sup>

تحسين طرق المواصلات بين العالم العربي عبر خطوط السكك الحديدية لان ذلك يساهم في تحقيق التقارب الثقافي وبالتالي سياسي فلوأمكن إكمال الخط الحديدي الممتد من الشام إلى المدينة المنورة وذلك بدمه إلى مكة المكرمة والطائف وأبها وصنعاء واليمن لكان

1 حكيم ناصر: المرجع السابق، ص 219.

## الفصل الثالث:.....شكيب ومشروع الوحدة العربية

لذلك الأثر الأكبر في توحيد الثقافة ثم في السياسة كما أن هذا الخط سيكون له إيجابيات اقتصادية على المستوى القومي في تسهيله التبادل التجاري بين الأقطار المستفيدة منه.<sup>1</sup>

لقد ساهم إرسال كغيره من المفكرين القوميين العرب في إنضاج وعي المسألة القومية العربية، وتحديد الإطار العام للتوجه القومي، وأهمية هؤلاء المفكرين أنهم وجدوا وكتبوا في وقت لم يشهد الوطن العربي، قيام أية أحزاب قومية ذات طبيعة منظمة.

وكما رأينا مع إرسال أن مسألة القومية العربية لم تكن عملاً نظرياً بل كانت نضالاً عملياً وسعيًا سياسي دؤوباً قام به الرجل مع القوى العربية الفاعلة آنذاك فكان ممثلاً للوفد السوري الفلسطيني في جنيف منذ العام 1925م وأنشأ هو وإحسان الجابري مجلة الأمة العربية وجعلها منبراً لشرح القضية العربية في أو روبا، لقد كانت القضية القومية العربية شاغلة إرسال في 15 سنة الأخيرة من حياته خلالها توقف عن الدعوة إلى فكري الجامعة الإسلامية والتكافل الشرقي بشكل نهائي، وواجهه بالمقابل الفكر القومي الإقليمي في البلاد العربية خصوصاً القومية السورية، القومية اللبنانية والفرعونية المصرية لأنه رأى فيها الخطر الأكبر على العروبة.<sup>2</sup>

1 جدعان فهمي: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، المؤسس العربية للدراسات والنشر، بيروت ط2، (1971)، ص 124.

2 حكيم ناصر: المرجع السابق، ص 220.

من خلال ما سبق يمكن القول إن الأمير أرسلان قد أظهر التفاؤل كبيرا بإمكانية تغيير واقع البلاد العربية في عصره عن طريق الوحدة التي اعتبرها مفتاحا لكل القضايا والتحديات التي مر بها العالم العربي في تلك الفترة.

وربط نجاحها بالافتتاح بالفكرة اقتناعا تاما على المستويات القيادية والشعبية على حد سواء وبسلوك المسلك الصحيح المؤدي إليها باتخاذ قرارات عملية حازمة، كما ركز أرسلان على أهمية تماسك الأمة العربية بعناصر هويتها وشخصيتها التي تميزها عن الأمم الأخرى منتقدا الرأي الشائع بكون أن التقدم يعني التغريب، أي تقليد الغرب في كل شيء مفصحا عن مفهومه الخاص للتغريب وهو اقتفاء آثار الأمم الغربية في طرق أسباب التفوق العلمي والصناعي والبحث، مستشهدا بشعوب وقوميات صغيرة في أو روبا ظلت محافظة على هويتها رغم ما تعرضت له من محاولات لإذابتها في قوالب أخرى، وبالنموذج الياباني الذي عده نموذجا رائدا في التعامل مع الحضارة الغربية، حيث اخذ أسرار الرقي العلمي والمادي وأدار نظره عن القيم الثقافية والأخلاقية الغربية.

كما تميز أرسلان في رسم تصور للوحدة على نحو عملي عبر استعراضه النماذج الوجدوية التي أنجزت في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين خاصة منها النماذج الألماني الذي بدأ باتفاقيات اقتصادية وجمركية انتهى بوحدة شاملة، فاخترع مخططا يشمل السياسة الخارجية وتتويج كل ذلك بتحالف دفاعي عسكري دون إغفال أهمية زيادة العلاقات الوجدية التي من شأنها تعزيز قوة الاتحاد وإبقائه في أعلى مستوياته مع احتفاظ كل الدول العربية بشخصيتها السياسية.

---

خاتمة

---

## خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الوحدة العربية من منظور الأمير شكيب أرسلان والإحاطة بجميع جوانبه بالدراسة مستودع والتعليل، نصل في الأخير إلى تسجيل جملة من الاستنتاجات الآتية:

1- كان جيل الأمير شكيب أرسلان حافلا بالأحداث الهامة، فقد واكب أحداث تاريخية كبرى غيرت وأثرت في مسارات الأمة العربية من حيث وجودها ومالاتها، فكانت القومية العربية من قضايا مهمة التي دافع عنها وكلفتها، ما جعل أمير أرسلان يموت أكثر من مرة من أجل قضية من قضايا أمته، رأى إخفاقها فنجد حارب الاستعمار بكل صورته وأشكاله، وأراد لكل فرد وبلد عربي أن يتحرر من أو هام الهزيمة التي تسللت إليه تحت أفتنة شتى من حرب عالمية أولى والثورة العربية الكبرى، وبروز الهيمنة الأوروبية التي كانت على شكل وصاية، انتداب وحماية لتفكيك البلاد العربية، تم إلغاء الخلافة العثمانية، وبروز الحركات الانفصالية، كل هذه الأحداث جعلت أرسلان يكتسب خبرة والواقعية السياسية في النضال لصناعة ما هو آتي.

2- بالرغم من الظروف التي مر بها أرسلان إلا أن مبادئه وأفكاره اتجاه الأمة العربية لم تتغير على عكس بعض النخب العربية الذين نادوا قومية العربية، إلا أنهم اتجه نحو النزوع على الفكر ضيق ينحصر في الدويلات التي شكلها الغرب.

3- لذلك تأثر شكيب أرسلان بعدة شخصيات سياسية من رواد الوحدة العربية الإسلامية أمثال محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ورشيد رضا، التي كانت تدعو إلى القومية العربية ورفض السيطرة الأجنبية التي ساهمت في تفكيكهم وتقسيمهم.

4- أتاحت البيئة اللبنانية أنداك لشكيب أرسلان فرصة التعرف على الحياة الأدبية والنهضة الفكرية السائدة اليقظة العربية من خلال الجمعيات الأدبية والسياسية أو من خلال الجرائد التي كانت تصدر ببيروت.

5- إن النشأة العلمية للأمير شكيب أرسلان التي حضي بها من خلال العائلة العريقة، مكنته من الاحتكاك والتعلم من كبار وزعماء عصره، حيث لا يهدأ ولا يضيع دقيقة من وقته، حيث تقلد عدة وظائف ومناصب منها اشتغاله قائمقام الشوف كما انتخب عضواً في المجلس المبعوثان بالرغم من كونه شاعراً وأديباً وسياسياً.

6- يعد الأمير شكيب أرسلان من أوائل دعاة الوحدة العربية حيث اجتهد بشكل كبير في الدفاع عن مشروع الوحدة العربية، وطرح هذه موضوع في مختلف المحافل الدولية واعتبارها حتمية ضرورية لا بد من تحقيقها، فتحرر البلاد العربية واستقلالها لا يكون إلا بتحقيق الوحدة على أرض الواقع.

7- كما أنه ضرب لنا أرسلان مثالا عن الوجدتين الإيطالية والألمانية التي رغم الظروف التي مرت بها حيث بدأت باتفاقيات في شتى المجالات (اقتصادية وجمركية) إلا أنها انتهت بوحدة شاملة.

8- وما أسهم أرسلان في ترك العديد من الآثار الفكرية واشتهر بأمر البيان لكثرة مؤلفاته.

9- كان أرسلان من أوائل المفكرين الذين دعوا إلى أهمية الوحدة العربية، فرآها قوة للعرب وتماسكهم بأنها سبيل للتخلص من الاستعمار الأجنبي.

10- يرى أرسلان أنه إذا جسدت أهم خطوات عملية في أرض الواقع فإن الأمة العربية سائرة إلى تحقيق مشروع الأمة العربية مهما طال زمانها.

11- ومن تصورات أرسلان لمسألة الوحدة يرى إلى أنه لا سيادة ولا استقلال ولا نهضة للعرب في المستقبل إذا لم ينظروا إلى الوحدة العربية على أنها خيار استراتيجي وضرورة حتمية يتوجب الإسراع في إنجازها في الميدان دون تأخير على أسس متينة وقوية حتى تستمر وتتحقق الأهداف المنشودة منها.

12- ومن أشهر مقولات أرسلان عن الوحدة: " إن الأمة العربية سائرة إلى الوحدة مهما عارض في ذلك اللثام من أعدائها، والمتفلسفون من أبنائها وإن هذه الوحدة آتية لا ريب فيها.

13- ما أحوجنا اليوم في وقتنا الراهن إلى تطبيق مشروع الوحدة العربية في ظل واقع يتسم بالتفكيك والتجزئة داخل الوطن، لواحد نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يجري في سوريا والعراق وليبيا والسودان وغيرها فالأفكار الوحدوية لا تموت بموت الرجال بل باقية لا بد من تحقيقها.

---

الملاحق

---

الملاحق:

الملحق رقم 01: شكيب أرسلان في دار رشيد رضا بالقاهرة 1939م.



قاسم بن خلف الرويسي: المرجع السابق، ص 132.

الملحق رقم 02: وفد الصلح بين السعودية واليمن 1353هـ/1934م



وفد الصلح بين السعودية واليمن 1934م/1353هـ وشكيب أرسلان الثاني من اليمن



شكيب أرسلان في مكتب جريدة الشورى في القاهرة 1939م  
المصدر: Eltaher.com

قاسم بن خلف الرويسي: المرجع السابق، ص 129.

### الملحق رقم 3: مقال لشكيب أرسلان

لم يعهد التاريخ دورا من الأدوار خلص من علاقة الشرقيين بالعربيين ، وخططة العربيين بالشرقيين ، ونسخ كل فريق عن الآخر ، واقتباس هذا من ذلك : أخذوا وردا ، وجزرا ومدا ؛ حتى في أعرق الأدوار في القدم وأوغل الأطوار في الظلم .

وقد عم هذا التحاك جميع أحوال الحياة ، وأركان العمران : من التجارة ، إلى السياسة ، إلى الصناعة ، إلى الثقافة . فكما تناقلوا فيما بينهم البضائع والمتاجر ، فقد تناقلوا الحكم والخواطر . وكما حمل بعضهم إلى بعض المهن والصناعات ، فقد حملوا الاختراعات والبراعات . وكما تسلط منهم الأشجع على الأجبين والأشك على الأعزل (\*) ؛ فقد تسلط الألحن على الألكن (\*\*). والأعلم على الأجهل .

وإذا الأخذ والعطاء بين الشرق والغرب قديمان منذ طلعت الشمس وولي اليوم الأمس ، لم ينحصرا في الأمور المادية والحوالات المالية والآثار اليدوية ، بل شملا الأمور المعنوية والمسائل العقلية والشؤون الاجتماعية . وما ترققت في سلم الاجتماع في شرق ولا غرب إلا كان الآخر عيالا عليها ، جادا محال كاتها ومتحسرا على مناغاتها . فقد أخذت اليونان عن مصر ، وأخذت بغداد عن اليونان ، وأخذت أوروبا عن الأندلس ، ثم أخذ الشرق في جدته الأخيرة عن أوروبا . إلا أنه لم يعرف التاريخ فيما مضى - أي قبل ظهور الآلات البخارية والكهربائية - دورا أثت (\*\*\*) فيه العلائق بين الشرق والغرب ، وارتفعت فيه الحواجز على البعد والقرب ، وتشارك فيه الناس في تناول كل مادي ومعنوي ، كما في هذه الأيام الأخيرة التي ألقى فيها الغرب بجرانه السياسي على الشرق ، ورأى الشرق أن لا قبل له بمناهضة الغرب على وجه كافل لنجاحه إلا أن يقاتله بسلاحه . فاضطر الشرق إذا في يأخذ عن الغرب طوعا أو كرها - والضعيف مولع بتقليد القوي - كل ما يتسنى له أخذه من أسباب المدنية ، كأداة الحرب والمتاع والماعون والعلم والحكمة والقانون ، مجتهدا في أكثر الأحيان أن يضمن هذه العلوم أسنفته الذليقة ، و يطبع بها مدنيته العريقة، ويلقى على غرابتها ديباجته الشرقية ، احتفاظا بقوميته واعتصاما بانانيته . لأن كل أمة نسبت أصلها ، ونبذت قديمها ، وفرحت بجديدها ، وأنكرت رميمها ، فأحر بها أن تكون أمة ساقطة عن أمم ، وأن تعد خلطا لا تعرف من بين الأمم .

شكيب أرسلان

شكيب أرسلان مختارات نقدية في اللغة والأدب والتاريخ، المصدر السابق، 13-14.

---

قائمة المصادر

والمرجع

---

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر:

القرآن الكريم.

1. أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، د ط، مطابع دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.
2. أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مطابع دار القومية للطباعة والنشر، (ذ، ط)، (د: ت)، (د: م).
3. أرسلان شكيب، شوقي أو صداقة أربعين سنة، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1936.
4. أرسلان شكيب، عروة الإتحاد بين أهل الجهاد، ط1، تح: رضوان السيد، دار التقدم، لبنان 2009.
5. البعيني نجيب، من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر، د: ط، دار العلمية، د: م، 1996.
6. الشرباصي أحمد، داعية العروبة، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، أعلام العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، للطباعة والنشر، د: ط، القاهرة، د.ت.
7. أرسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، د: ط، مؤسسة الهداوي، 2017.
8. أرسلان شكيب، روض الشقيق في جزل الرفيق، مطبعة ابن زيدون، دمشق، د: ط، 1252هـ، 1925م.
9. أرسلان شكيب، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى مطاف، حررها وقدمها أيمن الحجازي، دار السوري لنشر والتوزيع، د.ط، 2012.

10. أرسلان شكيب، السجل الارسلاني النسب، وترجمة سوسن النجار، لبنان، الدار التقدمية، ط1، 2001.
11. أرسلان شكيب، السيرة الذاتية، أش، ف وتحرير، د. سوسن النجار نصرا الدر التقدمية، لبنان، ط1، 2008.
12. أرسلان شكيب، النهضة الشرقية الحديثة، جريدة المقتطف، مجلد 27، ج1، القاهرة، جويلية 1927م.
13. أرسلان شكيب، بن معروف أهل العروبة والإسلام، اعداد وتقويم سعيد المولى، ط1، دار العودة، بيروت، د.ت.
14. أرسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط مؤسسة حمداوي، د.ط، د.ت.
15. أرسلان شكيب، شوقي أو صداقة أربعين سنة، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، د.ط، د.تر، د.ت.
16. أرسلان شكييب، ديوان الأمير شكيب أرسلان، مطبعة المنار، القاهرة، 1935.
17. الطبيب بنونة، نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين شكيب أرسلان وبين الحاج عبد السلام بنونه، ط1، دار الأمل، تونس، 1981.
18. عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، د.ط، مؤسسة هنداوي للنشر، د: م، 1913.
19. لوثرروب ستودارد: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، م1، ج1، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1973م.
20. محمد علي الطاهر ذكرى الأمير شكيب ارسلان، القاهرة، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، د: ط، 1948.

21. محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المرائى وحفلات التأنيب وأقوال الجزائر، القاهرة، 1948.
22. نجيب البعيني، مراسلات من أمير البيان إلى كبار الرجالات العصر دار، ط1، دار المنهل، بيروت، 1998.

## 2/المراجع:

1. أحمد شوقي، الشوقيات، ج1، مقدمة الطبعة الأولى بقلم الدكتور محمد حسين هيكل، د: ط، دار العودة، بيروت، 1988.
2. أمين سعد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، د.ط، مكتبة مدقولي، القاهرة، د.ت.
3. أيمن الريحاني (فيصل الاول)، د: ط، د: ت، مطبعة بيروت 1934.
4. البشري عبد الغني، أثر سياسة القوميتان في الحركة القومية العربية، د: ط، دار الكتاب، مصر، 1996.
5. الجابري محمد عابد، إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1989.
6. جدعان فهمي: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1971.
7. الحسيني محمد محمد، الإسلام والحضارة العربية، دار الفرقان، د: ط، د: ت.
8. حطون نورالدين، تاريخ الحركات القومية، ج1، ط1، دار الفكر، د: م، 1967.
9. داغر أسعد: ثورة العرب الكبرى 1916، وزارة الثقافة، عمان، 1910، ط2.
10. رائد جميل عكاشة، محمد رشيد رضا، ط1، الندوة العلمية التي عقدت في حرم الجامعة آل البيت في المفرق، د: م، 1999.

11. رشيد خشانة، الطريق إلى سايكس بيكو والحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ط1، مركز الجزيرة، ووعد بلفور 1917.
12. زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008.
13. زهية قدورة تاريخ، العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.
14. سامي الدهان، شكيب أرسلان حياته وآثاره، دار المعارف بمصر، القاهرة، د، ت.
15. سلمى سلامة عبيد، ط1، دار ليندة للنشر والتوزيع والطباعة، د: ط، 2018.
16. سليمان صالح، الشيخ علي يوسف، وجريدة المؤيد (تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن)، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة العامة للكتاب، ج1، د: ت، د: ط، 1990.
17. سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى لنهضة العربية الحديثة، 1924/1907، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1976.
18. سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، د: ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1996.
19. سيف الدين القنطار، أعلام في السياسة والأدب والفن، (د: ط)، مستورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013.
20. طارق البشير، ماهية المعاصرة، دار الشرق، ط1، بيروت، 1996.
21. عباس علي ومراد عامر، مدخل الى الفكر القومي العربي، منشورات جامعة قارينوس بنغازي، 1996.
22. عبد الرحمان الرافي، مصطفى كامل باعث، الحرية الوطنية، ط5، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1984.
23. عبد الغني سلامة، مقدمات تاريخية وسياسية لوعد بلفور، مجلة قضايا سياسية، العدد 165، د: ت.
24. عبد الله بن المحسن التركي، الملك آل سعود، أمة رجل، د: ط، د: ت، 2012.

25. عصمت زينب، تاريخ أو ربا الحديث في القرن 19، دار الفكر العربي، القاهرة، د، ت.
26. علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1897-1944)، ط5، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 1987.
27. عمر الإسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2012.
28. عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د: ط، د: ت.
29. قاسم بن خلف الرويسي سوائح وأفكار أمير البيان شكيب أرسلان مع موجز شيرته، ط1، جداول النشر والتوزيع، بيروت، 2010.
30. ليقى بروفنسال، الأمير شكيب أرسلان (1869-1946)، ترجمة، علي تابليت، محمد الترجمة، جامعة الجزائر.
31. محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، دار القلم، ط1، دمشق، 1990.
32. محمد عابد الجابري إشكاليات الفكر العربي المعاصر مركز دراسات الوحدة العربية ط1 بيروت، 1989.
33. محمد عمارة، المنهج الاصطلاحي، للإمام محمد عبده، د.ط، مكتبة الإسكندرية، 2005.
34. محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني، ط1، دار الشروق، 1988.
35. محمد محمود بوعياذ وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، تقديم وإعداد حسن الساعاني، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
36. محمد يونس العبادي، أو راق للمغفور له الشريف الحسين بن علي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، د.ط، عمان، 2002.

37. منذر معالبي، معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية، دار اقرأ، (د: ط) بيروت، (د: ت).
38. منى حسن الدسوقي، الشيخ مصطفى الفلابييفي مفاهيم الإصلاحية، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
39. ناجي علوش، الحركة القومية العربية، نشوؤها وتطورها، دار الطليعة، بيروت، 1971.
40. ناصر حكيم، جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان، دراسات تاريخية نقدية، دار التقديمية، ط1، لبنان، 2010.
41. نبقولا زيادة، لبنانيات تاريخ وصور، بيروت، دار رياض الريس للكتاب، ط1، 1992.
42. نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي، (1856-1956)، دار اقرأ، د.ت، د.ط.
43. الهادي التيموري، في أصول الحركة القومية (1839-1980) نحو إعادة التأويل، ط2، دار محمد علي الحامي، تونس، 2006.
44. الهادي تيمومي، في أصول الحركة القومية، 1939-1989، نحو إعادة التأويل، ط2، دار محمد علي الحامي، تونس، 2006.
45. هارون عبود، الشيخ بشارة الخوري، ط1، دار المكشوف، لبنان، د: ت.

### 3/المقالات:

1. دياب مصباح شلح، الوحدة الألمانية سنة 1871، بمقال بوابة روافد التعليم، 2019.
2. شيار خليل النادي العربي بدمشق، قصد الولادة وبدايات الفكر العربي، 26-06-2011.

3. مفراني عبد الحق، مقال عن الأدب والبحر... المجرى والمحسوس، المرصد الصحفي، 2014-9-5.

#### 4/ الرسائل الأكاديمية:

1.، اطروحة الدكتوراة، ط1 ن ج1، جامعة موتوري، قسنطينة 2010.

2. بن جقيدل، حفيظي هشام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إ ش د: تاحي اسماعيل، جامعة المسيلة محمد بوضياف الجزائر 2019-2020.

3. عبد الله سهير، تجربة الجمهورية العربية المتحدة (1958/1961)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، 2014-2015.

4. عمر أحمد أبوعزة، واقع إشكالية الهوية العربية، أطروحات القومية والإسلامية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم السياسية، كلية الآداب وعلوم جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011.

5. غسان الغداف، الحركة التعليمية عند المسلمين في لبنان خلال القرن 19 م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأمريكية في بيروت، السنة الجامعية (1995 / 1996).

6. فايد البشير القضايا العرب المسلمين في اثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان

7. محمد الطاهر عماري، صلاح العربي، الثورة العربية 1916- دراسة تاريخية- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، (2020-2021).

8. محمد سالم أحمد عمابزة، شكيب أرسلان، 1869- 1946، دراسة في فكره السياسي، أطروحة دكتوراه، (إش علي محافظة)، الجامعة الأردنية، عمان، 2006.

#### 5/ الموسوعات والمجلات والمعاجم:

1. أمينة البقالي، ملاحظات حول مفهوم الوحدة، تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية، العدد 48، سبتمبر، 1988.
2. بطرس البستاني، دار المعارف، م1، دار المعرفة، د: ت.
3. جورج ديفوس وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العالم: من عام 1789 حتى أيامنا، منشورات، عويدات، د: ط، بيروت، د: ت.
4. الحسن المعدي، موسوعة الأشهر في العالم، ط1، دار النهار (الجيزة)، 2012.
5. خير الدين الزركلي، أعلام، ج8، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 2002.
6. رضوان السيد، الفكر السياسي عند شكيب أرسلان، مجلة العربي، السنة الأولى - العدد الثاني -، دمشق 1982.
7. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية، مكتبة فهد الوطنية، ط1، الرياض، 2004.
8. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، د: ط، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت؟، 1995.
9. محمد شفيق شيا، شكيب أرسلان، مراجعة صالح زهر الدين، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد 33: 34، 1983.
10. محمد محفوظ، الموسوعة العربية المسيطرة، ج4، ط2، دار الجبل، مصر، 2001.
11. المنجد في الإعلام واللغة ج1.
12. المنجد في الإعلام واللغة ج2.
13. موسوعة أعلام سوريا في القرن العشرين ج1، د: ت، د: ط.

1- فهرس الأماكن:

- الأستانة: ص 17، 20، 21، 22، 32، 35، 40، 41.
- ألمانيا: ص 12، 24، 26، 54، 56، 60، 70، 79، 88.
- أمريكا: ص 11
- بريطانيا: ص 12، 21، 22، 24، 25، 28، 49، 68، 69، 70.
- تركيا: ص 18، 55،
- الدولة العثمانية: ص 14، 14، 15، 19، 20، 21، 23، 29، 32، 45، 49، 54، 67، 69.
- سوريا: ص 13، 14، 18، 22، 27، 37، 47، 54، 55، 56، 59، 68، 78، 82.
- فرنسا: ص 12، 22، 25، 28، 32، 49، 54، 55، 60، 67، 68، 69، 70، 75.
- لبنان: ص 10، 11، 12، 14، 18، 22، 23، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 36، 37، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 53، 54، 55، 56، 57، 62، 68.

2- فهرس الأعلام:

- أسعد فيصل: ص 51.
- جمال الدين الأفغاني: ص 41، 62.

- حمود أرسلان: ص 46، 50، 51، 53.
- رشيد رضا: ص 21، 42، 55، 60.
- شاكِر عون: ص 52.
- شكيب أرسلان: ص 24، 29، 31، 34، 37، 38، 40، 42، 43، 45، 47، 50،  
51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 62، 63، 65، 66.
- عادل أرسلان: ص 45.
- عبد الله البستاني: ص 51، 52، 62.
- محمد أرسلان: ص 50.
- محمد عبده: ص 38، 39، 40، 41، 52، 54.
- الملك فيصل: ص 79، 86، 87.
- نسيب أرسلان: ص 45، 61.

## قائمة المختصرات:

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
م	تاريخ ميلادي
هـ	تاريخ هجري
د.د.ن	دون دار نشر

**الفصل الأول: منطلقات الوحدة العربية**

8 المبحث الأول: ماهية الوحدة العربية

8 أولاً: بدايات القومية العربية (الجزور والتطور)

15 ثانياً: حركة البعثية والقومية العربية

29 المبحث الثاني: عصر الأمير شكيب أرسلان

29 أولاً: الوضع السياسي

32 ثانياً: الوضع الاجتماعي

34 ثالثاً: الوضع الثقافي

38 المبحث الثالث: أثر المفكرين السياسيين في فكر شكيب أرسلان.

38 أولاً: الإمام محمد عبده

41 ثانياً: جمال الدين الأفغاني

42 ثالثاً: الإمام رشيد رضا

**الفصل الثاني: شخصية الأمير شكيب أرسلان 1869-1946.**

46 المبحث الأول: المولد والنشأة

46 أولاً: مولده

47 ثانياً: نسبه

50 ثالثاً: تعليمه

53 المبحث الثاني: المناصب المقلدة والرحلات الاستكشافية

53	أولاً: المناصب المقلدة
54	ثانياً: الرحلات الاستكشافية
57	المبحث الثالث: وفاته وآثاره
57	أولاً: وفاته
58	ثانياً: آثاره

### الفصل الثالث: شكيب أرسلان ومشروع الوحدة العربية

66	المبحث الأول: بواعث الوحدة العربية بحسب أرسلان
73	المبحث الثاني: الخطوات العملية المقترحة من أرسلان
74	أولاً: ضرورة تمسك العرب بقوميتهم وشخصيتهم
79	ثانياً: غرس فكره الوحدة في الأذهان ونبذ الخلافات الشخصية ثالثاً: التدرج فيها
85	المبحث الثالث: تصور أرسلان للوحدة العربية
86	أولاً المستوى السلطوي
88	ثانياً المستوى الشعبي
93	خاتمة
	الملاحق
97	قائمة المصادر والمراجع فهرس الأماكن والأعلام فهرس المحتويات

## الملخص:

تمحور موضوع دراستنا حول أحد أعلام الفكر العربي، الذي برز أو آخر القرن التاسع عشر ميلادي وكانت له مكانة مرموقة في الساحة الفكرية والأدبية والسياسية، ومن أبرز دعاة الوحدة العربية الإسلامية لتوحيد أقطار العالم العربي والإسلامي، إنه المفكر والسياسي شكيب أرسلان، الذي هو محور دراستنا المعنونة بالوحدة العربية من منظور المير شكيب أرسلان (1869-1946م).

لقد تناولنا في موضوعنا بؤادر ومنطلقات الوحدة العربية التي كانت من أهم القضايا السياسية التي تبناها أرسلان للدفاع عن المشرق العربي في ظل الهجمات الاستعمارية التي تعرض لها مطلع القرن العشرين، ونتيجة تأثره بأدباء ومفكرين سياسيين أمثال: "الشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ورشيد رضا"، وهذا التأثير أدى دورا أساسيا في نضوج فكره في وقت مبكر.

كما تحدثنا عن شخصية الأمير أرسلان من مولده ونشأته وتعليمه ورحلاته ووظائفه، حيث أتاح له سفره الدائم كشف نوايا الاستعمار الأجنبي.

ونجد أن أرسلان تصور أن مسألة الوحدة العربية لم تكن نظريا، بل إنها كانت نضالا عمليا وسعيا سياسيا دؤوبا، قام به الرجل مع القوى العربية الفاعلة آنذاك، فقد كانت القضية شاغلة أرسلان في الخمسة عشرة سنة الأخيرة من حياته، حيث رأى أنه لتحقيق الوحدة العربية لابد من الحرص على تمسك العرب بقوميتهم وشخصيتهم من وجهة أخرى غرس فكرة الوحدة في الأذهان ونبذ الخلافات الشخصية.

### Summary:

The subject of our study revolved around one of the prominent figures of Arab thought, who emerged in the late nineteenth century and had a prominent position in the intellectual, literary and political arena, and one of the most prominent advocates of Arab-Islamic unity for the unification of the countries of the Arab and Islamic world. Arabic from the Perspective of Emir SHAKIB ARSLAN (1869-1946).

In our topic, we discussed the signs and premises of Arab unity, which were among the most important political issues that ARSLAN adopted to defend the Arab East in light of the colonial attacks, it was exposed to at the beginning of the twentieth century, and as a result of his influence on writers and political thinkers such as: "SHEIKH MUHAMMAD ABDO, JAMAL AL-DIN AL-AFGHANI AND RASHID RIDA," This influence played a key role in the maturation of his early thought.

We also talked about the personality of Prince ARSLAN from his birth, upbringing, education, trips and jobs, as his permanent travel allowed him to reveal the intentions of foreign colonialism.

We find that ARSLAN imagined that the issue of Arab unity was not theoretical, but rather it was a practical struggle and a tireless political endeavor that the man carried out with the active Arab forces at the time. From the concern that the Arabs adhere to their nationalism and personality, on the other hand, to inculcate the idea of unity in the minds and to renounce personal differences.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ